

الصَّاعِقَةُ الْمُحْرِقَةُ

عَلَى

الْمُتَصَوِّفَةِ الرَّقْصَةِ الْحَزَنُورَةِ

أَوْ

الرَّقْصِ وَالذَّوْرَانِ عِنْدَ الْمُتَصَوِّفَةِ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَنْفِي

تَحْقِيقَ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ دَسْتَقِيَّةَ



الصَّاعِقَةُ الْمُحَرَّقَةُ
على
المصنوفة الرقصة المتزندقة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار عالم الكتب - الرياض شارع ٨٠
تقاطع شارع التحلية - ص.ب. : ٦٤٦٠
هاتف: ٤٦٥١٦٨٩

الصَّاعِقَةُ المُرْقَةُ

على

المتصوفة الرقصة الحزنية

أو

الرقص والدوران عند المتصوفة

تأليف

محمد بن صفي الدين الجني

تحقيق

عبد الرحمن بن محمد سعيد شقية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه.

أما بعد: فلقد عثرت على نسخة خطية لكتاب «الصاعقة المحرقة» على المتصوفة الرقصة المتزندقة» للشيخ محمد بن محمد صفي الدين الحنفي رحمه الله تعالى، في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض منذ ما يقرب الأربع سنوات، فعزمت على تصويرها وتحقيقها، لما وجدت فيها من أهمية لا سيما وأنها تتعلق بمسألة السماع التي صارت عند المتصوفة مطلباً دينياً يبغنون به مراتب الوصول وتحقيق الخشوع، ويجتمعون عليه في مجالسهم.

ولقد جاء هذا المصنف ليضاف إلى الكثير من المصنفات التي كتبها العلماء الذين أنكروا على المتصوفة رقصهم وتمايلهم وتعظيمهم لمجالس السماع معتبرين ذلك بدعة دخيلة في الدين.

ومن هذه المصنفات:

ذم السماع: لأبي الطيب الطبري.

كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع: لأبي العباس الهيثمي.

رسالة في حكم السماع: للشيخ علي النوري.

تلبس إبليس: لابن الجوزي. وفيه عقد باباً في السماع عند المتصوفة.

جزء في تحريم السماع: للأجري.

نزهة الأسماع في مسألة السماع: لابن رجب الحنبلي.

الكلام على مسألة السماع: لابن قيم الجوزية^(١).

تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخلية: للنجمي.

ذم الملاهي: لابن أبي الدنيا.

الرهص والوقص لمستحل الرقص: للحلي.

فتيا في ذم الشباب والرقص والسماع: لابن قدامة الحنبلي.

رسالة في السماع والرقص: للشيخ محمد بن محمد المنبجي الحنبلي.

أما في مقابل ذلك فقد تضمنت كتب الكثيرين من أهل التصوف أبواباً وفصولاً يبيحون فيه السماع ويجعلونه من مقامات التصوف ووسائله في الارتقاء والوصول. فتجد للسماع باباً في رسالة القشيري وفي إحياء علوم الدين للغزالي الذي بالغ به إلى أن فضله على تلاوة القرآن مستدلاً على ذلك بسبعة أدلة مجيباً بها على سؤال السائل: ما بال الناس يجتمعون عند القوالين «المنشدين» دون القارئ - يعني قراء القرآن - قال الغزالي:

«فاعلم أن السماع أشد تهيجاً للوجد من القرآن من سبعة أوجه (نذكر منها):

(١) وله ولشيخه ابن تيمية كلام طويل ضمن مصنفاتهما في مجموع الفتاوى ومدارج السالكين وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان وغيرها.

١ - إن جميع آيات القرآن لا تناسب حال المستمع . . وإنما المحرك لما في القلب ما يناسبه .

٢ - إن القرآن متكرر على القلب، وكلما سُمع أولاً عظم أثره في القلوب.

وفي الكرة الثانية يضعف أثره.

وفي المرة الثالثة يكاد يسقط أثره^(١).

ومن ثم يؤكد ما رآه بقصة منقولة عن الرسالة القشيرية فعادها أن رجلاً من الصوفية قعد منذ الصباح في المسجد يستمع القرآن فلم تقطر من عينه دمعة واحدة، ولكن لما جاءه رجل أسمعته شيئاً من السماع أطبق المصحف وجلس يبكي حتى ابتلت لحيته وابتل ثوبه ورحمه الحاضرون من كثرة البكاء والتأثر حتى قال للمشد: «يا بني . . هذا أنا من صلاة الغداة أقرأ المصحف لم تقطر من عيني قطرة، وقد قامت علي القيامة لهذين البيتين»^(٢).

أما الدليل الشرعي على إباحة هذا السماع فلم يجد المبيحون له دليلاً واضحاً وصريحاً، لذا عمد السهروردي إلى استبدال الدليل الشرعي بأدلة الرؤى والأحلام، فنقل عن مشاد الدينوري أنه قال: «رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله؛ هل تنكر من هذا السماع شيئاً؟».

فقال: ما أنكره ولكن: قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القرآن ويختتمون بعده بالقرآن»^(٣).

ولقد نتج عن هذا السماع أحوال عجيبة أضيفت إلى التصوف فتناقلت كتب التصوف أحوال المحبين والعاشقين وما يقع لهم عند السماع من:

(١) إحياء علوم الدين ٢/٢٧٢ - ٢٧٦. ط. دار المعرفة - بيروت.

(٢) إحياء علوم الدين ٣٠١/٢، وانظر الرسالة القشيرية ١٥٦ ط. دار الفكر - بيروت.

(٣) عوارف المعارف ١١٠ على هامش الجزء الخامس من إحياء علوم الدين.

الزرق، والصياح والغية الشبيهة بالسُّكر وتمزيق الثياب.

ثم جعلت هذه الأحوال مقامات ومراتب عليا. فنجد القشيري يذكر في رسالته أبواب:

١ - التواجد (الرقص) والوجد.

٢ - والصحو والسُّكر.

٣ - والفناء والبقاء.

٤ - والمحو والإثبات.

وذكر فيها قصص من سمع السماع فصاح صيحة أزهقت روحه.

ومنهم من مزق الثياب لشدة تأثيره.

ومنهم من أثر به السماع فصار يتقلب على النار ولا يحس بها.

ومنهم من غاب عن وعيه وصار يمشي على الأوتاد الخشبية وهو ينزف دماً حتى مات^(١).

ومنهم من قام يرقص ويتواجد أمام الآخرين وهم يصفقون له، كما حدث بين الجنيد وابن بنان. حكاه ابن الجوزي^(٢).

غير أن القشيري لم يكتف حقيقة مهمة تبين مصدر السماع والرقص أفادتها إحدى روايات الصوفية التي حكاهما في رسالته فقد ذكر أن أبا الحرث الأولاسي الصوفي رأى في منامه أن الشيطان رقص، ورقص معه جنوده وقال له: يا أبا الحرث ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم إلا هذا^(٣).

(١) انظر: الرسالة القشيرية ١٣٨، وعوارف المعارف ١١٣.

(٢) تليس إبليس ٢٥٧ - ٢٥٨. ط. دار الكتب العلمية سنة ١٣٦٨ هـ.

(٣) الرسالة القشيرية ١٥٨.

عملي في الكتاب :

- ١ - وضعت مقدمة موجزة عن أهم ما يتعلق بموضوع الرسالة.
- ٢ - قمت بنسخ المخطوطة.
- ٣ - صححت أخطاءها الإملائية.
- ٤ - خرجت الآيات والأحاديث والآثار.
- ٥ - علقت على بعض ما وجدت من المناسب التعليق عليه.
- ٦ - هناك العديد من الفتاوى أفرزتها وجعلتها في نهاية الرسالة لكونها مكتوبة باللغة التركية القديمة «العثمانية» وهي غير منتشرة اليوم فضلاً عن أنه لا حاجة لها بين قارئ الكتاب بالعربية.
- ٧ - صنعت للكتاب فهرس علمية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة وأن يرد ضال المسلمين إلى دينه رداً جميلاً. وصلى الله على محمد وآله وأصحابه أجمعين.

ترجمة المصنف

هو محمد بن أحمد بن محمد بن خير الله أبو الفضل، صفي الدين الحنفي الأثري الحسيني البخاري: (١١٥٤ - ١٢٠٠ هـ) فاضل، من أعلم أهل الشام بالحديث في عصره.

أصله من بخارى. سكن نابلس (بفلسطين) وتوفي فيها بالطاعون^(١).

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي: «ومن مشاهير أكابر شيوخ ومسندي محدثهم: خاتمة المحدثين والمسندين. وحيد العصر في المتأخرين.. السيد أبو الفضل محمد صفي الدين بن أحمد الأثري الحسيني البخاري الأصل والشهرة. نزيل بلدة سيدنا الخليل ثم نابلس الشام. قدم علينا منهما مراراً، وأخذ عنه أفاضلها، وسمعت منه حديث الرحمة بشرطه. وأجاز لي ما يجوز له، وله شيوخ كثيرون من أهل بخارى واليمن ومصر والشام والحجاز. وكان آية من آيات الله الباهرة في حفظ الحديث ومعرفة رجال السند إخبارياً نسابة. وقد جمع عنده من كتب الحديث جمعية قل ما تجتمع عند غيره، وتوفي شهيداً بطاعون سنة ١٢٠٠ هـ ودفن بمقابر نابلس له: «القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»^(٢).

هذا وقد أثنى العلامة محمود شكري الألوسي على المؤلف ثناء بالغاً

(١) الأعلام ١٥/٦ للزركلي.

(٢) معجم المطبوعات العربية: سركيس ٢٤٨/٢.

وأثنى عليه لشدة إنصافه وقوله كلمة الحق وقد كان مشهوراً «بذلك بين
أوساط علماء عصره»^(١).

أما رسالته: «الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة» فقد
ورد ذكرها في إيضاح المكنون ٦٢/٢ وذكر نسبتها إلى محمد صفي الدين
الحنفي.

وقد قمت بمراجعة المخطوطة الموجودة في مكتبة جامعة الملك
سعود في الرياض برقم ٤/٢٦١١ م (ق ٩٣ - ١١٧).

وقد نسخت بخط حسن بيد محمد البهائي. في أربع وعشرين ورقة
مقاس ١٩,٥ × ١٤ سم.

والحالة العامة للمخطوطة جيدة. وعليها بعض الهوامش والتعليقات
والتعريفات لبعض المصطلحات الغامضة.

على أنني واجهت مشكلة أثناء تحقيقي للرسالة. ذلك أن الناسخ
محمد البهائي كتب في آخرها: «تمت الرسالة المسماة بالصاعقة المحرقة
في يوم اثنين في سنة ست وتسعين وألف في شهر ربيع الآخر. ولعله أغفل
ذكر رقم «مئة» حيث أن المؤلف - حسب التراجم التي ترجمت له - ولد سنة
١١٥٤ هـ - وتوفي سنة ١٢٠٠ هجرية. فكيف انتهى من تحريرها سنة
١٠٩٦ هـ؟»

لقد قمت ببحث وتنقيب واسع جداً عن «محمد صفي الدين بن أحمد
الحنفي» آخر فلم أجد البتة. فكان أن توطن عندي أن الخلل في تأريخ
إتمام الرسالة.

ومن قرائن ذلك:

أولاً: أنه لا يوجد محمد بن أحمد صفي الدين الحنفي غير المترجم له.

(١) غاية الأمان في الرد على البهائي ١٤٣/٢ و ٣٤٨/١. ط. دار إحياء السنة النبوية -
مصر.

ثانياً: أنه متأخر عن من قبله ممن استشهد بكتبهم كالترجماني والحلواني وابن كمال باشا وإبراهيم الحلبي وغيرهم.

ثالثاً: من خلال رسالته يتبين أنه كان على اطلاع واسع بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذا فتراه يستشهد فيها بكلامه كثيراً. وله رسالة مفصلة عن شيخ الإسلام وآرائه واعتقاداته.

رابعاً: أنه من الصعب الاعتقاد بوجود اثنين من الأحناف على نفس الاسم ويتفقان في مثل هذا الرأي ويعظمان ابن تيمية بنفس القدر، الأمر الذي يؤكد أن صاحب هذه الرسالة هو نفسه صاحب رسالة «القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي».

خامساً: أنني لم أترك كتاباً من كتب التراجم والتاريخ إلا ونقبت فيه عن صفى الدين آخر في الفترة ما بين سنة ١٠٠٠ إلى ١٣٠٠ فلم أجد غير المترجم له، ومن البعيد أن يغفل جميع المؤرخين والمترجمين عن ذكره لو كان موجوداً.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
قياماً وقعوداً وعلى جنوب ومنه من الرقص والدوران والتمتع
فرحاً حيث قال في كتابه الغريب ولا تمتش في الأرض من حمار الفداء
والسلام على سيدنا محمد المصطفى في كل أفعاله وعلى نبي وآله
الناشرين بأدب والى بعد في كروت ان كنت ورثا في
أحوال التصوف في هذه الأيام متداخلاً على أصول المذاهب بحيث
التساقط المحرق على التصوف الرقيقة وذلك طائفة من يد
التصوف وهو في غنى بالتصنيف فتأخذوا الرقص والالعب ويعد
واعتقدوه تدبيراً وخطوا العبادة بالالعب والرقص والتمتع
ياخذ بعضهم بيد بعض ويخلفون حلقه ويبدلون فيهم
التي يبدلون فيهم بالتمتع والتسلية لا يتورعون في
التي يفعلها بعض الصائرين في الالعب لم يسموهم بركض
ما يصعد
العقل لاخبار القصص ان يصفوا
بهم من صحيح بان لم يتوقف عليه فائدة دينية ولا جود
والذين الالعب والالعب والالعب يعرف بينهما في كل لغة
ولا بد من الفرق لطيف القهوه على الالعب وعكس في الفرق وحده
فيقال الحداري في ترج القدوة في بيان مكرهات الصالحات

لما

كتاب لالة في ما أتت فيه لذة فهو ليس استمر ولا أنكنا

والكردي الالعب الفعل الذي فيه من كان ليس شريكاً وما يلزم
لما في الالعب فاذ الالعب تأمل لما لا تأتي فيه حكمة لا تعلم
أورد الدوس في التقويم في تقسيم فبح السهولة أما التقويم
والالعب فوضع الالعب وضع الالعبين ليعلمين في حين لا تنها عظم
قال في لالة الالعب في أصول بيان القسم الأول بين ما صرح فيه
والالعب والسفة فأنها في بيان ترغيباً لأن وضع الالعب وضع عظيم
لا يمكن لما يكون حالاً عن الفائدة وبنى الفرع على ما هو حكمة
لا يمكن فائدة ما يعلم من ذلك فكلها يكون فيما شرعاً انتهى
والالعب قد يقصد منه فائدة متساوية لا يقع لها والالعب لئلا
به زيادة حظ النفس بحيث تشتغل بها عنها والالعب حرام إلا ما
يستثنى الشارع لخاصية به تميزه عن نوعه على ما ذكره اب
نا الله تعالى وذلك أن هذه الأشياء الثلاثة لم تذكر في القرآن
لا على سبيل الذم سوى موضع واحد من المستثنى عن الالعب في قوله
على الله عليه وسلم كل شيء من لعل الدنيا باطل إلا ثلاثة تنفذ
بقوم وتنادي بك فرسك وعلو عبتك أهلك فأن من الجن
رواه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرط
سليم وفي رواية جابر أخرجه النسائي كل شيء ليس من ذكر الالعب
لهولب لا أربعة ملوغة الرجل أرادونا وبسبب الرجل فيسود حله
الرجل بين الفرسين وتعلم الرجل السباحة وكذلك في ما نحن
أن راويها والموضع المستثنى في القرآن قوله تعالى مستعمل

من اخوة من صف علي السلام ارضه سما فقد ابرتم في قلبه حلال
 القتل فان المراد بالقلب احد ما استشهد به هذه الحديث قال
 المحققين اجمعوا على ان المراد الاستقام بالزعم والنسب والحق
 بالخلق في جميع البصير حتى ان الامام جعفر الاسلام الذي وثق
 قوله نوح الكفر في الشيع حيث قال في اصول الدين في صف القيم
 عظم مقام الامير ما نفع عين وسعها مثل الكفر والادب والحق
 الشيعي وتقدم كلام الشيخ في زيد الذي يوسن في التفسير وكلام غيره
 الا انه وصحح الامام خواهر راده في خواص العبد وان خرجت حيث
 المحرمات اربع الحب والسعة والجهر والظلم السحر وعذابه
 عند من لا يولى عقل انتهى تطابق رسالة الرعي واليه من شجر
 الرقيس انما يصح المحلى خارج الحية على الامير حيث علم
 حوت القلب والادب والحب علم حوت الرقيس والادب والحق
 بعد هذه العاطفة لا شك ما في الخلاف في الحب والادب وهو
 السبيل من انهم التوفي القلب الحق الا ان تكون قلوبهم مستوية
 في سبيل سبطا في فيه رجل حيث في هذا القلب وقد جردنا حرمته
 ما لم يكن من ما استشهد به الشارح كما في هذه الرسالة
 والتصريح بحوت الرقيس والعدوان مشهور في كتب
 المشايخ والائمة الثالثة رحمهم الله تعالى قال ابن الشحنة في شرحه
 على المطالب الوهابية في كتاب التفسير ومن سبب محال
 الرقيس والادب وسبب ان الالاف بالله ومن سبب
 في الحب من حيث هو المراد في قوله ومن سبب في العلم

فانه معلومة ففقد ركب سمائة كبيرة فاختلق من هذه
 ملوة مثل هذا الضمور يعني في حضوره من اعيان المتركين مثل
 الرقيس سبطا لا يستوي بالحق او الخلق في غير هذا المقام
 لادب والمراد باللعبة بالرقص الذي احدثه اول السامريين
 امرح لم يزل حب الاحوار وقد نقل صاحب الحداية فيها ان الغز
 فان قالوا نقل شهادتهم لا يجمعون لكثرة والقرطبي على ان هذا
 الغناء ونسب القصيد بالرقص حرام بالاجماع عند ما ان ولي
 حقة والسامري واحد وما اصح من كتابه وسيد القادة
 عبد الله بن حرمه ورايت فتوى شيخ الاسلام جلال الدين
 والدين الكحلانيان مسجل هذا الرقيس كافر وما علم ان حرمته الا
 رام ان كافر سجد والشيخ الرقيس في كتابه في انهم يقوموا
 لهم الطاعة واصاحبت السامرية والامام الجي في بعض الشد من ذلك
 تنه كرام البرازية وقد اختلفت بعدا عن نقل كلامه من اشار اليهم
 انهم لم ين السجدة على الرقيس وذكر الرقيس ايضا في كتاب
 تكفير ولاية الفرق على ضرب اذ في القصيد كونه استغناء في
 القرآن ان لا يقر في مثل هذه الجاهل والمجلس الذي اجتمعوا فيه
 الغناء والرقص كما لا يخفى في السبع والكفاية لا يجمع الشياطين
 انتهى قال صاحب حجة الاقناع في قول جميع الشياطين بمقتل ان
 يكون من الشياطين شياطين الحق وهم يجمعون في مجلس
 الرقيس الغناء ويحتمل ان يكون مراده من الشياطين شياطين
 الامم وهم المتصوفة ما هم اشد من شياطين الحق واسم الامم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أمر بالذكر وكشف به الكروب عن قلوب الذاكرين قياماً وقيوداً وعلى الجنوب، ونهى عن الرقص والدوران والتبختر فرحاً حيث قال في كتابه العزيز: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾^(١). والصلاة والسلام على سيدنا محمد المحمود في كل أفعاله، وعلى أصحابه وأتباعه المتأدبين بأدابه، وآله.

فبعد:

إنني أردت أن أكتب أوراقاً في شرح أحوال المتصوفة في هذه الأيام مشتملاً على فصول للاهتمام. وسميتها: الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة.

وذلك أن طائفة ممن يدعي التصوف - وهو فيه دعي بالتصلف - قد اتخذوا الرقص واللعب ديدناً واعتقدوه تديناً، وخلطوا العبادة باللعب، وافترخوا على الله الكذب، يأخذ بعضهم بيد بعض ويتحلقون حلقة، ويدورون محركين أيديهم إلى وراء وقدام، ورؤسهم بالتصعيد والتسفييل والتلوي كالهية التي يفعلها بعض النصارى في لعب لهم (يسمونهم) بركض الديك. ألا ساء ما يصنعون.

(١) سورة لقمان: آية ١٨، سورة الإسراء: آية ٣٧.

اللهو: ما يحل منه وما يحرم

(فصل): الفعل الاختياري القصدِي إن لم يتعلق به غرض صحيح بأن لم يتوقف عليه فائدة دينية ولا دنيوية فهو دائر بين العبث واللعب واللهو.

ولم يفرّق بينهما في كتب اللغة، ولا بد من الفرق لعطف اللهو على اللعب وعكسه في القرآن. واختلف فيه: قال الحدادي في شرح القدوري في مكروهات الصلاة العبث: «كل لعب لا لذة فيه. فأما الذي فيه لذة فهو لعب» انتهى.

وفي الكفاية نقلاً عن الكردي: «العبث الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي».

وما قاله الحدادي أنسب. فإن العبث إنما يقال لما لا فائدة فيه أصلاً.

قال الإمام أبو زيد الدبوسي في التوقيم في قبح المنهي عنه: «أما الأول فكالسّفه والعبث. فواضعُ اللغة وضع الإسمين لفعلين قبيحين لذاتهما عقلاً.

قال شمس الأئمة السرخسي في أصوله: «بيان القسم الأول يعني ما هو قبيح لعينه في العبث والسّفه، فإنهما قبيحان شرعاً، لأن واضح اللغة وضع هذين الإسمين لما يكون خالياً عن الفائدة. ومبنى الشرع على ما هو

حكمة لا تخلو عن فائدة. فما يخلو من ذلك قطعاً يكون قبيحاً شرعاً انتهى .
واللعب قد يقصد من فائدة نفسانية لا نفع لها، واللهو مثله إلا أن فيه زيادة حظ للنفس بحيث تشتغل به عما يهملها. والكل حرام إلا ما استثنى الشارع الخاصة فيه تميزه عن نوعه على ما نذكره إن شاء الله تعالى، وذلك أن هذه الأشياء الثلاثة لم تذكر في القرآن إلا على سبيل الذم سوى موضع واحد من المستثنى من اللعب في قوله ﷺ: «كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة: (انتضالك) بقوسك، وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلكت، فإنهن من الحق»^(١) رواه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرط مسلم.

وفي رواية جابر أخرجه النسائي: «كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب إلا في أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الفرضين، وتعلم الرجل السباحة»^(٢).

وكذلك رواه إسحق ابن راهويه.

والموضع المستثنى في القرآن قوله تعالى حكاية عن أخوة يوسف عليه السلام: ﴿أرسله معنا غداً نرتع ونلعب﴾^(٣) على قراءة النون فإن المراد باللعب: أحد ما استثنى في هذا^(٤) الحديث. فإن المفسرين أجمعوا على أن المراد الاستباق بالرمي أو الصيد.

(١) رواه أبو داود رقم (٢٥١٣)، والترمذي (١٦٣٧)، والنسائي ٢٨/٦، والدارمي

٢٠٥/٢، وابن ماجه (٢٨١١)، وأحمد في المسند ١٤٤/٤، ١٤٦، ١٤٨،

والبيهقي في سننه ١٣/١٠، والحاكم في المستدرک ٩٥/٢، وقال: صحيح على

شرط مسلم، وقال الترمذي: حديث حسن، بيد أن الذهبي تعقب الحاكم وقال:

فيه سويد وهو متروك، وكذا ذكر الحافظ العراقي أن فيه اضطراباً.

(٢) أخرجه النسائي ٢٢٣/٦، والبيهقي في سننه ١٥/١٠، وأحمد في مسنده ٦٢/١،

والطبراني في المعجم الكبير ٢/٨٩/١، وصححه الألباني (انظر: صحيح الجامع

الصغير ١٧٥/٤، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٣٠١).

(٣) سورة يوسف: آية ١٢. (٤) في الأصل: هذه.

ولقد بالغوا في تقييح العبث، حتى أن الإمام فخر الإسلام البزدوي وغيره قرنه مع الكفر في القبح حيث قال في أصوله: «والنهي في صفة القبح ينقسم انقسام لأمر ما قبح لعينه وضعاً مثل الكفر والكذب والعبث» انتهى.

وتقدم كلام الشيخ أبي زيد الدبوسي في التقويم وكلام شمس الأئمة. وصرح الإمام جواهر زاده في حواشي القدوري بحرمة حيث قال: «المحرمات أربعة: العبث والسفه والجهل والظلم» انتهى.

«وهذا كله ظاهر عند من له أدنى عقل» انتهى الكل في رسالة الرهص والوقص لمستحل الرقص لإبراهيم الحلبي شارح المنية عليه الرحمة.

(فصل): حيث علم حرمة اللعب واللهو والعبث علم حرمة الرقص والدوران الذي تفعله^(١) هذه الطائفة بلا شك فإنه داخل في العبث أو اللعب، وهو بالعبث أنسب لخلوه عن اللذة التي في اللعب، اللهم إلا أن تكون نفوسهم تستلذه بتسويل شيطاني فيدخل حينئذ في حد اللعب. وقد حررنا حرمة ما لم يكن من ما استثناه الشارع، كذا في هذه الرسالة أيضاً.

(فصل): والتصريح بحرمة الرقص والدوران مشهور في كتب أئمتنا والأئمة، الثلاثة رحمهم الله تعالى.

قال ابن الشحنة في شرحه على المنظومة الوهبانية في كتاب السير: «ومن يستحل الرقص: قالوا بكفره وسيما إذا بالدف يلهو ويزمر».

(١) في الأصل: يفعل.

مسألة هذا البيت من فتاوى البزازي قال: «ومن ذهب إلى الغزو ففاته صلاة فقد ارتكب سبعمئة كبيرة. فما ظنك بمن فاتته صلاة بمثل هذا الحضور يعني به حضور عيد من أعياد المشركين قال أو لصحبة شيطان يسمى بأبي فلان أو أخي فلان وغرضه استماع الدف والمزمار واللعب بالرقص الذي أحدثه أولاً السامري حين أخرج لهم عجلاً جسداً له خوار. وقد نقل صاحب الهداية فيها أن المغني للناس إنما لا تقبل شهادته لأنه يجمعهم على كبيرة. والقرطبي على أن هذا الغناء وضرب القضيبي والرقص حرام بالإجماع. عند مالك^(١) وأبي حنيفة والشافعي وأحمد في مواضع من كتابه، وسيد الطائفة أحمد اليسوي صرح بحرمة. ورأيت فتوى شيخ الإسلام جلال الملة والدين الكيلاني أن مستحل هذا الرقص كافر، ولما علم أن حرمة بالإجماع لزم أن يكفر مستحله.

وللشيخ الزمخشري في كشفه كلمات فيهم يقوم بها عليهم الطائفة. ولصاحب النهاية والإمام المحبوبي أيضاً أشد من ذلك انتهى كلام البزازية.

(١) سئل مالك عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء فقال: «إنما يفعله عندنا الفساق (انظر: تلبس إبليس ٢٢٩، لابن الجوزي ومسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله ٤٤٩) وكان يرى رد الجارية إذا علم أنها مغنية. وأما أبو حنيفة رحمه الله فكان يكرهه ويجعل سماع الغناء من الذنوب (تلبس إبليس ٢٢٩ وإحياء علوم الدين ٢/٢٦٩) أما الشافعي رحمه الله فقد نص على أن الرجل إذا داوم على الغناء ردت شهادته وبطلت عدالته، وذكر أن سماع الملاحى يوجب النفرة عن سماع القرآن بل وبقلّة الإنتفاع به عند سماعه وضح عنه أنه قال: «تركب بالعراق شيئاً يسمونه التغير وضعته الزنادقة يصدون به الناس عن القرآن». (انظر: نزهة الأسماع في مسألة السماع لابن رجب الحنبلي ٧٥ و ٨٤ و ١٠٨ بتحقيق الحداد وتلبس إبليس ٢٣٠، وقد نص الشافعي في أدب القضاء على أن السماع لهو مكروه يشبه الباطل (انظر: الإحياء ٢/٢٨٤، وتلبس إبليس ٢٢٨، ونزهة الأسماع ٧١).

وأما أحمد رحمه الله فقد كرهه أيضاً وقال: «هو بدعة ومحدث فقليل له: إنه يرقق القلب قال: بدعة». (انظر: تلبس إبليس ٢٢٨، ونزهة الأسماع ٨٥، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال).

وقد اكتفيت بهذا عن نقل كل من أشار إليهم» انتهى كلام ابن الشحنة عليه الرحمة.

✚ وذكر البزازي أيضاً في كتاب التكفير قراءة القرآن على ضرب الدف والقضيب «يكفر لاستخفافه وأدب القرآن أن لا يقرأ في مثل هذه المجالس والمجلس الذي اجتمعوا فيه للغناء والرقص، كما لا يقرأ في البيع والكنائس لأنه مجمع الشياطين» انتهى.

✚ قال صاحب حياة القلوب: «قوله مجمع الشياطين: يحتمل أن يكون مراده من الشياطين شياطين الجن، وهم يجتمعون في مجلس الرقص والغناء، ويحتمل أن يكون مراده من الشياطين: شياطين الإنس وهم المتصوفة، فإنهم أشد من شياطين الجن.

وأصح الاحتمالين: الاحتمال الثاني ملخصاً.

وفي الرسالة المنيرة لابن كمال باشا أن الدور والارتفاع وضرب الرجل لعب، واللعب حرام، وكلمة التوحيد قرآن، وجعل القرآن تخفيف^(١) (بالقراءة) وتخفيف القرآن كفر» انتهى.

وذكر في المحيط: «ويكره ترك الأدب، ويحرم ضرب الرجل على الأرض لأنه لعب، كذا الدوران».

وقد انعقد الإجماع على أن اللعب وضرب الرجل والدوران حرام في الذكر أشد حرمة وأغلظ جريمة، كذا في الخلاصة لأبي السعود عليه رحمة الودود».

وقال في شرح الكنز للمولى العيني بعد ما ذكر قوله ﷺ: «كل لعب ابن آدم حرام إلا ثلاثة: ملاعبة الرجل أهله وتأديبه لفرسه ومناضلته بقوسه»^(٢).

(١) أي استخفاف.

(٢) رواه الحاكم بلفظ: كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة: «٥٩/٢» وقال صحيح =

«وهذا نص صريح في تحريم الرقص الذي يسميه المتصوفة الوجد وسماع الطيب، وإنما هو سماع فيه أنواع الفسق وأنواع العذاب في الآخرة» انتهى .
وقال أيضاً في شرحه على التحفة: «ويجب منع الصوفية الذين يدّعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغناء لأن ذلك - أي رفع الصوت وتمزيق الثياب - حرام عند سماع القرآن فكيف عند سماع الغناء الذي هو حرام، خصوصاً في هذا الزمان الذي اشتهر فيه الفسق، وظهرت فيه أنواع البدع، واشتهرت فيه طائفة تحلّوا بحلية العلماء، وتزيّوا بزّي العلماء، والحال أن قلوبهم ملئت من الشهوات الفاسدة، وهم في الحقيقة ذئاب، نعوذ بالله من شرهم .

= على شرط مسلم وتعقبه الذهبي وقال: سويد بن عن العزيز متروك». وأما حديث المتن: «كل لعب..» فلم أجده بلفظه.

الاتباع : دليل المحبة

فالعجب منهم أن يدَّعوا^(١) محبة الله ويخالفوا^(٢) سنة رسوله لأنهم يصفقون بأيديهم ويطربون ويغنون ويصعقون، وكل ذلك جهل منهم، فمن ادعى محبة الله وخالف سنة رسول الله فهو كذاب^(٣)، وكتاب الله يكذبه.

ولا شك في أنهم لا يعرفون ما الله ولا يدرون ما محبة الله، وهم يصورون في أنفسهم الخبيثة صورة معشقة، وخيالاً فاسداً، فيظهرون بذلك وجداً عظيماً، وبكاءً جسيماً، وحركات مختلفة، وقعقة عظيمة، والازباد تنزل من أفواههم، حتى أن الجهال وحمقى من العامة يعتقدونهم ويلازمون، وينسبون أنفسهم إليهم ويتركون شريعة الله وسنة رسول الله، فما هم إلا في الدعاوى الفاسدة، والأقوال الكاسدة، أعاذنا الله وإياكم من شر هذه الطائفة، ومن شر الجنة والناس» انتهى كلام العيني عليه رحمة الغني.

(١) في الأصل: يدعون.

(٢) في الأصل: ويخالفون.

(٣) الاعتبار بالاتباع إذ هو علامة المحبة كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فالاتباع شرط المحبة كما دلت عليه الآية.

والكثير يدعي المحبة مجردة من هذا الشرط. وخلوها عن هذا الشرط يبطلها ويجعلها محبة من طرف المحب دون المحبوب.

فالنصارى يحبون المسيح ويتباكون على صلبه وهو لا يحبهم لغلوهم فيه ومخالفتهم تعالىمه.

والروافض يحبون الحسين رضي الله عنه ويغلوون فيه ويبكونه وهو منهم براء.

والمتمصوفة يدعون المحبة، والترجمة العملية تثبت عكسها، فلو أنهم أحبوا نبينا ﷺ لأحبوا سنته ولحافظوا عليها من بدع السماع والتمايل والتعلق بالضعيف والموضوع من الأحاديث دون الصحيح.

وذكر صاحب الكشف في تفسيره في سورة آل عمران عند قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ «وعن الحسن : زعم أقوام على عهد رسول الله^(١) أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل ، فمن ادعى محبة الله وخالف سنة رسول الله فهو كذاب ، وكتاب الله يكذبه وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيده مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق ، فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله^(٢) .

وما تصفيقه وطربه ونعرتة وصعقته إلا لأنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستمحلة معشقة فسامها الله بجهله ودعارته ، ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها .

وربما رأيت المني قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته . وحمقى العامة حوالية قد ملؤوا حينئذ أرداءهم بالدموع لما رفقهم من حاله ، انتهى كلامه .
والمراد من الحسن في العنوان الحسن البصري لأنه هو المراد عند الإطلاق كما نبه به سلطان علي القاري في شرح شمائل النبي عليه السلام .
قلت : وقال الشاعر رحمه الله :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وفي التتمة سئل الحلواني عمن سمو أنفسهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسوا واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا لأنفسهم المنزلة فقال : «أفتروا على الله كذباً أم بهم جنة»^(٣) فليس النبي عليه السلام من الدد ولا الدد منه . وبهى عليه السلام عن لبس الشهرتين^(٤) فليسوا على شيء ألا ساء ما يزرون .

(١) ساقطة من الأصل . (٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : به ذكرها على سبيل الاقتباس من قوله تعالى : ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ سبأ .

(٤) وذلك ما رواه أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : =

وسئل إن كانوا زائغين عن الطريق المستقيم هل ينفون من البلاد ليقطع فتنتهم عن العامة فقال: «إماطة الأذى أبلغ في الصيانة وأمثل في الديانة وتميز الخبيث من الطيب أزكى وأولى» انتهى.

ونحوه في حاشية صدر الشريعة لقره كمال وجامع الفتاوى ونخبة الفتاوى والقنية والتاتارخانية.

وما قال بعض الجهلة من المتصوفة الرقصة معترضاً إلى هذه المسألة من أن صاحب القنية معتزلي لا يعمل كلامه لأن كلامه مخالف لأصولنا فباطل محض وتعصب وجهل لأن المسائل الفقهية النقلية لا مدخل لها للإعتزال أصلاً، مع أن صاحب القنية لم يتفرد في هذه المسألة، بل نقل أيضاً صاحب الفتاوى التاتارخانية وجامع الفتاوى ونخبة الفتاوى وكمال الأسود [هذه المسألة]^(١) وغيرها. وأصل المسألة في يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر لمجد الأئمة الترجماني من المتقدمين، وهو إمام جليل نقل عنه كثير من المشايخ، وهو وهؤلاء كلهم نقلوا هذه المسألة عن شمس الأئمة الحلواني رحمه الله، وهو أيضاً إمام معروف ومعتبر مقبول بحيث لا ينكر أقواله إلا أحق أو سفيه.

وصاحب القنية أيضاً نقل هذه المسألة عنه وعن خلاصة الغري.

وعلى تقدير ثبوت تفرد صاحب القنية في هذه المسألة فحينئذ أيضاً لا

= «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه ناراً» (أبو داود (٤٠٢٩) في اللباس وابن ماجه (٣٦٠٧) وإسناده حسن كما بين ذلك المنذري في الترغيب والشوكانى في نيل الأوطار ٩٤/٢، ورواه أحمد في المسند ٩٢/٢ و١٣٩.

وأخرج البيهقي في سننه ٢٧٣/٣، من طريق كنانة أن النبي ﷺ نهى عن الشهرتين، وقال الألباني: «إسناده صحيح لكنه مرسل، فإن كنانة هذا تابعي وهو ابن نعيم» انتهى (حجاب المرأة المسلمة ص ١١٠).

(١) أضفتها ليطم السياق.

محالة مقبولة لأنه نقل المسألة عن الإمام المعروف ولا يخالفه أيضاً إلى عبارات سائر المشايخ المعتبرين رحمة الله عليهم أجمعين، حتى استفتى المولى المرحوم شيخ الإسلام ابن كمال عليه رحمة المتعال بأن قيل له في السؤال: سئل الحلواني عمن سمو أنفسهم بالصوفية» إلى قوله: «... أولى وأزكى». ونقل عن التاتارخانية فسئل بلسان تركي «بنو قل صحيح ميدر» فأجاب رحمه الله بقوله: «صحيحدر» ونعم ما قال عليه رحمة المتعال وما بعد الحق إلا الضلال. هذه الصحيفة وقع منه من قوله: «وما قاله بعض الجهلة إلخ...». وذكر في الفتاوى التاتارخانية أيضاً وفي النصاب: «هل يجوز الرقص في السماع؟».

الجواب لا يجوز «وذكر في الذخيرة أنه كبيرة»^(١) ومن أباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرتعش وأنه أيضاً ليس في الشرع رخصة منه».

وذكر في العوارف أنه لا يليق بمنصب المشايخ والذين يقتدي بهم، لأنه يشابه اللهو وأنه يبين حال المتمكن.

ولو قيل: هل يجوز السماع لهم؟ فيقال: إن كان السماع سماع القرآن والموعظة يجوز ويستحب، وإن كان السماع سماع الغناء فهو حرام لأن التغني واستماع الغناء حرام أجمع عليه العلماء وبالغوا» ومن أباحه من المشايخ الصوفية فلمن تخلى عن الهوى وتحلّى بالتقوى واحتاج إلى ذلك احتياج المريض إلى الدواء^(٢). وعلامته أنه منسلخ عن الشهوات وعشتهر بذكر الله

(١) لكن الغزالي جوزه ولم يجد بأساً بتمزيق الثياب وخلع العمامة في حالة الوجد والرقص. إحياء ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ وكذلك يفعل السهروردي في عوارفه ص ١١١ على هامش الإحياء.

(٢) هذا تفهقر عن الموقف الأول من هذا السماع وأنه بدعة فإذا كانت باعتراف المصنف بدعة فكيف يجوز حينئذ التداعي بها واعتبارها من حيث الإحتياج كحاجة المريض للدعاء!!؟ فما جعل الله دواءنا من بدعة.

تعالى في الخلوات مفرغ يديه^(١) عن الأخذ والإعطاء، مجرد عن الذم والثناء مختطف بالواردات، يريد أن يتنفس الصعداء ويعالج ما غلب بشوقه إلى ما لا [قا]^(٢) من الداء.

ثم له رخصة وله شرائط (أحديها)^(٣) أن لا يكون فيهم أمرد (والثانية) أن يكون جمعيتهم إلا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا أهل الدنيا ولا امرأة^(٤).

(والثالثة) أن يكون بنية القوال الإخلاص لا أخذ الأجر والطعام (والرابعة) أن لا يجتمعوا لأجل الطعام أو نظر إلى فتوح.

(والخامسة) ألا يقوموا إلا مغلوبين.

(والسادسة) أن لا يظهروا الوجد إلا صادقين. قال بعضهم: الكذب في الوجد أشد من الغيبة كذا وكذا سنة. وتمامه يعرف في كتبهم وسيجيء تفصيله إن شاء الله.

فالحاصل أنه لا رخصة في باب السماع في زماننا لأن جنيداً رحمه الله تاب عن السماع في زمانه وقال: إنما تبت لفقدان الإخوان ولفقد القوال المخلص والمخلص عن الهوى وآفة الطمع» انتهى كلام التاتارخانية.

وفي جواهر الفتاوى أن السماع والقول والرقص الذي^(٥) يفعله المتصوفة في زماننا حرام لا يجوز القصد والجلوس إليه، وهو والغناء والمزامير سواء.

(١) في الأصل: يده. (٢) ساقطة من الأصل.

(٣) كذا في الأصل ولعل الصحيح: أحدها.

(٤) كان على المصنف رحمه الله أن يشترط قبل ذلك شرطاً أساسياً وهو أن يكون هذا السماع مما أمرنا الله به أو ندبنا إليه نتعبه به ونتقرب إليه إذ لا يُتقرب إلى الله إلا بما شرع، والسماع بدعة باعترافه وأن العلماء الأفاضل المشهورين كرهوه وحرموه. ولعله يقصد تقييد الأولين للسماع بهذه القيود.

(٥) في الأصل: الذين.

والمشايخ^(١) قبلهم فعلوا غير ما فعل هؤلاء. في العوارف «سماع الغناء من الذنوب»^(٢).

وقال عليه السلام: «كان إبليس أول من تغنى»^(٣). وما نقل عنه عليه السلام أنه سمع الشعر لا يدل على إباحة الغناء.

وكان النصر أبادي كثير الولوع في السماع فعوتب في ذلك فقال: «هو خير من أن تقعد وتغتتاب الناس فقال أبو عمرو وغيره من أصحابه: هيهات يا أبا القاسم زلة السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس»^(٤).

وقال السري: «شرط الواجد في زعقته أن يبلغ إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع» كذا في شرح مختصر الوقاية لشمس الدين القهستاني في كتاب الكراهية.

وذكر في جواهر الفتاوى أيضاً في كتاب الكراهية في الباب الخامس سماع الغناء وضرب القضيب والتصفيق والكخلخكة والرقص وتمزيق الثياب الذي يفعله المتصوفة وغيرهم لا يعرف لمثل هذا في الشرع جواز وهو محظور شرعاً، وفيه الإثم الكبير، وهو من الملاهي التي توجب^(٥) القدح في العدالة، والامتناع عنه واجب. هكذا ذكروا وهو الصحيح انتهى.

ولما سئل العمادي الشامي المفتي على مذهب الحنفية في ديار الشامية عن حرمة الرقص والدوران الذي^(٦) يفعله متصوفة هذا الزمان؟ فأجاب بعد نقل

(١) في الأصل: مشايخ.

(٢) عوارف المعارف ١١٤ على هامش الجزء الخامس من الإحياء.

(٣) ذكره الغزالي في الإحياء وقال فيه الحافظ العراقي في تخريجه عليه «لم أجد له أصلاً من حديث جابر، وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرج له ولده في مسنده (الإحياء ٢/٢٨٥)، وقال الألباني «لا أصل له» (انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٤٤٤)).

(٤) انظر: الرسالة القشيرية ١٥٧، عوارف المعارف ١١٨ ملحق بالإحياء.

(٥) في الأصل: الذي يوجب. (٦) في الأصل: التي.

مسائل كثيرة من كتب الفتاوى والتفسير في حرمة الرقص والدوران في فتواه: «وأما ما نقل من وقوع شيء من ذلك من بعض المشايخ الصوفية الكبار فإن صح يحمل على صدوره في حالة الغرة والاضطرار دون حالة القصد والاختيار^(١).

ولا يجوز أن يقتدى بهم في مثل هذه الأفعال إلا من وصل إلى مرتبتهم في المقامات والأحوال.

وحاصل ما صرح به علماؤنا أن ذلك [من]^(٢) المحرمات، وأنه يجب منع أهل هذا الزمان من فعل ذلك في وقت من الأوقات، ولا يجوز الحضور معهم في حالة من هذه الحالات والله أعلم» انتهى كلامه.

(١) عند مراجعة كتب الفقه وما فيها من أركان العبادات وشروطها تجد دائماً اشتراط العقل.

فشروط الصلاة: الإسلام، البلوغ، العقل. وقس على ذلك. فلا توجد عبادة من عبادات الإسلام تؤدي إلى غياب العقل بل كلها تشترطه. فمن أين جاء هؤلاء بالغيوبة والزعم والصعق والجذب والولهان وذهاب العقل؟ هل تجاوزوا بمقامات محبتهم عن محبة رسول الله ﷺ حتى يبلغوا من جراء ذلك ما لم يبلغه هو؟!.

وليعلم إن أفضل الأعمال وخيرها الصلاة كما أخبر نبينا ﷺ: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وفي أفضل حالات خشوع النبي ﷺ في صلاته كان يُسمع له صوت كأزيز المرجل، ولم يحصل يوماً غيوبة ولا اصطلام ولا تواجد ولا رقص، وهو أفضل العابدين وعبادته أفضل أنواع العبادات بالاتفاق. غير أن أحد الكاذبين من كتاب التصوف اختلق على نبينا ﷺ رواية مفادها أنه كانت تعترضه بعض الحالات النفسية التي تشبه الوجد وهي غيوبة الإنسان عن نفسه، فحدث أن دخلت عائشة عليه وهو في تلك الحالة. فلما رآها سألتها: من أنت؟ فأجابته قائلة: أنا عائشة! فسألها النبي ﷺ ثانية: من عائشة؟ فأجابته بقولها: ابنة الصديق، فسألها مرة أخرى: ومن الصديق؟ فقالت: حمو محمد. ولكن عندما سألتها النبي ﷺ: من محمد؟ لزمّت الصمت لأنها علمت حينئذ أن النبي لم يكن في حالة عادية (انظر: الحياة الروحية في الإسلام ١٥ و ١٦ للدكتور مصطفى حلمي. وانظر كتاب: الطرق الصوفية ٨ لعامر النجار.

(٢) ساقطة من الأصل.

وفي الحاوي القدسي^(١): «الدف والشبابة حرام، وكذا الرقص وتمزيق الثوب والصياح ولو عند القراءة - يعني القرآن - ولا يقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع من السماع، كذا في شرح الشرعة لسيد علي زادة ونحوه في شرح النقاية لواجد باشا.

وذكر في الحاوي المنية لصاحب المجتبى: السقوط عند قراءة القرآن أو عند التهليل أو التسبيح على طريق الوجد يكره كراهة تحريم. وقيل: يكفر. وكذا الرقص وضرب الرجل على الأرض عند ذلك.

وفي واقعات البرهاني والسمرقندي: «ويكره المشي بالذكر والدوران. وقيل يكفر». انتهى.

وفي شرح الكنز المسمى بالبحر الرائق للعلامة ابن نجيم رحمه الله: «وتُمنع الصوفية من رفع الصوت والصعق. وصرح بحرمة العيني في شرح التحفة. وشنع على من يفعله مدّعياً أنه من الصوفية» انتهى، ذكره في كتاب العيدين.

ثم صرح أيضاً في كتاب السير معزياً إلى الظهيرية أن ما يفعله الذين يدعون الوجد والمحبة مكروه لا أصل له في الدين، ويمنع المتشقة وحمقى أهل التصوف مما يعتادونه من رفع الصوت وتمزيق الثياب عند السماع لأن ذلك مكروه في الدين عند سماع القرآن فما ظنك عند سماع الغنى» انتهى.

وفي جامع الفتاوى نقلاً عن بعض الفتاوى: «يكره الصعق عند القراءة لأنه من الرياء، وهو من الشيطان. وقد شدد الصحابة والتابعون وسلف الصالحين في المنع من الصعق والزعق والصياح عند القراءة» انتهى.

وفي كتاب الأخبار شرح المختار أن النبي ﷺ كره رفع الصوت عند القراءة والجنابة والزحف والتذكير فما ظنك عند سماع الغنى الذي يسمونه وجداً» انتهى.

(١) كذا في الأصل ولعلها: للقدسي.

ونحوه في كتاب ملتقى الأبحر للحلي رحمه الله .

وفي الفيض الفتاوي للكركي : «رفع الصوت عند سماع القرآن والوعظ مكروه، وما يفعله الذين يدعون الوجد والمحبة لا أصل له، ويمنع الصوفية من رفع الصوت وتمزيق الثياب» انتهى .

ونحوه في المضممرات شرح القدوري والفتاوى السراجية .

وذكر في كتاب المبتغى - بالغين المعجمة - من الفتاوى : «رفع الصوت عند سماع القرآن والوعظ مكروه، ويمنع الصوفي من رفع صوته وتمزيق ثيابه» انتهى .

وفي منية المفتي من الفتاوى : «رفع الصوت عند سماع القرآن والوعظ مكروه، وتمنع الصوفية من رفع الصوت وتمزيق الثياب» انتهى .

وفي جواهر الفقه ؛ «السماع والقول والرقص الذي يفعله المتصوفة في زماننا حرام لا يجوز الجلوس عليه، وهر والغناء سواء . واحتج أهل الصوفية على جوازه بفعل من قبلهم من المشايخ . وعندي إن فعلوه غير ما يفعله هؤلاء»^(١) . كذا في شرح مختصر الوقاية للبرجندي في كتاب الكراهية .

(١) بمعنى وإن كانوا قد فعلوا ذلك فلم يكن فعلهم كفعل هؤلاء . وهذا ليس يصلح في الرد عليهم وإنما كان الأولى أن يقال : وهل الذي فعله الأولون من السنة أو مخالفاً لها وإن كان أقل مما يفعله المتأخرون .

فتاوى العلماء في تحريم رقص الصوفية وسماعهم

وذكر في كتاب تبیین المحارم للفاضل المكي: «والضرب بالقضيب والتصفيق والكحلحكة والرقص وتمزيق الثياب الذي يفعله المتصوفة وغيرهم: لا يُعرف لمثل هذا في الشرع جواز وهو محظور شرعاً وفيه الإثم الكبير، ومن الملاهي الذي يوجب القدح في العدالة، والامتناع عنه واجب. وفي بعض الناس اليوم يرقصون في المساجد وعلى حصير الوقف، وكذا في الربط والمدارس ويرفعون أصواتهم في المساجد، وهذا منهي نهى رسول الله ﷺ عن رفع الصوت بالقراءة في المسجد.

وقد ذكر أن بعض الناس عمل فتوى وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ومشى بها على الأئمة الأربعة ولفظه:

«ما تقول السادات الفقهاء وأئمة الدين وعلماء المسلمين - وفقهم الله لطاعته وأعانهم على مرضاته - في جماعة من المسلمين وردوا إلى بلد فقصدوا إلى المسجد وشرعوا يصفقون ويغنون ويرقصون تارة بالكف وتارة بالدف والشبابة. فهل يجوز ذلك في المسجد شرعاً؟ أفتونا مأجورين رحمكم الله^(١).

فقلت الشافعية: الرقص لهو مكروه يشبه الباطل، ومن قال به ترد شهادته والله أعلم.

وقالت المالكية: يجب على ولاية الأمور ضربهم وردعهم وإخراجهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا والله أعلم.

وقالت الحنابلة: لا يُصلى خلفه ولا تقبل شهادته ولا يقبل حكمه إن كان حاكماً، وإن عقد النكاح فهو على يده فاسد والله أعلم.

وقالت الحنفية: الحصير التي يرقص عليها لا يصلى عليها حتى

(١) في الأصل: رحمهم.

تغسل، والأرض التي يرقص عليها لا يصلح عليها حتى يُحفر^(١) ترابها ويرمى والله أعلم.

وعمل بعضهم فتوى^(٢) آخر ومشى به إلى الشيخ أبي بكر الطرطوشي ولفظه:

«ما تقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية أنه يجتمع^(٣) من الرجال فيكثرون من ذكر الله وذكر محمد ﷺ، ثم إنهم يرقصون بالقضيب على شيء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه، ويحضرون شيئاً يأكلونه. هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا رحمكم الله.

الجواب: «رحمك الله مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله. وأما الرقص والتواجد فأول ما أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار، قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون. فهو دين الكفار وعباد العجل. وأما القضيب فأول من اتخذ الزنادقة. ويشغلون^(٤) به المسلمون عن كتاب الله.

وإنما كان مجلس النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم^(٥) الطير من الوقار. فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحل لأحد [أن]^(٦) يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم على باطلهم. هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من المسلمين وبالله التوفيق كذا في المدخل» انتهى كلام صاحب تبين [المحارم]^(٧) ونحوه في تفسير الإمام القرطبي وحياة الحيوان

(١) في الأصل: تحفر. (٢) لعلها: استفتاء.

(٣) في الأصل: أبو. (٤) في الأصل: إجتمع.

(٥) لست أدري هل صاغ المصنف العبارة على لغة أكلوني البراغيث كما عند طيء وأزد شنوءة أم لم يقصد ذلك. فلعل الصحيح ويُشغلون به المسلمين عن كتاب الله.

(٦) في الأصل: رؤوس. (٧) كذا في الأصل.

(٨) ساقطة من الأصل.

للإمام الدميري، وحياة القلوب. وزاد فيه لما روي عن عبد الله بن عمر^(١) رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب» ما صرخنا ولا زعقنا ولا طرقتنا على رؤوسنا ولا ضربنا من مكاننا ولا رقصنا كما يفعله الجهال عند الموعظة: يصرخون ويزعقون ويرقصون. هذا كله من الشيطان يلعب بهم. وكلهم بدعة وضلالة لأن النبي ﷺ كان أرق الناس قلباً وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أرق الناس قلوباً ما صرخوا ولا زعقوا ولا رقصوا ولا تواجدوا عند موعظة بين يدي رسول الله ﷺ انتهى كلامه.

وذكر في شرح بحر الكلام للإمام أبي^(٢) المعين النسفي: «وأما الرقص فحرام لأنه نوع من اللعب واللهو» انتهى.

وفي شرح [...] ^(٣) يقول العبد الإمام محمد بن أبي بكر الرازي: «نهى رسول الله ﷺ [عن] الدف والرقص والسماع والمزامير والطبول وغيرها من الملاهي» انتهى.

وفي كتاب قامع البدعة للسيد الشريف: «أبو بكر^(٤) رضي الله عنه جمع القرآن في مصحف واحد بعدما كان متفرقاً وإنما جمعه ليكون أصلاً للمسلمين يرجعون إليه ويعتمدون عليه، وينقلونه نقلاً يوجب العلم، ويعرفه من لا يحفظه ظاهراً، وكان ذلك برضى الجماعة وتصويبهم لأبي بكر رضي الله عنه فإذا كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين يترددون ويتأملون في جمع القرآن - الذي هو مدار أحكام الشرع، ومبناها

(١) الصواب أنه العرياض بن سارية وليس عبد الله بن عمر كما وهم المؤلف رحمه الله. وانظر الحديث عند الترمذي (٢٦٧٨)، وأحمد في مسنده ١٢٦/٤، والحاكم ٩٥/١. وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: أبا. (٣) بياض في الأصل.

(٤) في الأصل: أبا.

احتراز وقوعهم في بدعة لم يفعلها النبي عليه السلام^(١) مع حاجتهم وحاجة جميع المسلمين إلى الجمع، فما ظنكم بما يفعل متصوفة زماننا من الرقص والسماع وضرب القضيب والدف والصعق والصياح وتمزيق الثياب من الغناء ولحن يقع في قراءة القرآن الذي لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والتابعين والعلماء الراشدين؟!!! .

وليس مصلحة من المصالح الدينية متعلقة بهذه البدعة قط، بل المقصود باجتماع العوام وحصول المآكل والملابس، فعليك بمتابعة الرسول والصحابة ومجانبة أهل الأهواء والبدع لما روي عن سفيان الثوري: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية [لأن المعصية]^(٢) يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها، كذا في جامع ابن الجوزي» انتهى .

وفي مكفرات نخبة الفتاوى: «من نقص حرفاً من القرآن أو بدّله بحرف آخر أو زاد فيه حرفاً مما يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع وأجمع عليه القرآن [بأن يقول]^(٣) تلك الحرف^(٤) ليست من القرآن: يكفر إن كان عمداً .

فعلى هذا يكفر من ذكر الله تعالى بقول لا إله إلا الله وغير لفظه عمداً لتحسين صوته، فكيف بأنواع الألحان كما يفعله المتصوفة، في زماننا»^(٥) انتهى .

(١) يريد بذلك قول زيد بن ثابت رضي الله عنه لأبي بكر لما أراد منه جمع القرآن: «أفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ»؟ قال زيد ذلك في جمع القرآن مخافة أن يكون فعله إحداثاً في الدين، وهذا يعطي صورة واضحة على حرص الصحابة على الأتباع .

(٢) ساقطة من الأصل وأضفتها إتماماً للسياق .

(٣) غير موجودة في الأصل وأضفتها لتمام السياق .

(٤) في الأصل: الحرف .

(٥) وليس من ذكر ما نراه من المتصوفة التأوه والتمطيط عند ذكر اسم الله أو ذكر =

وفي كتاب مدخل الشرع لابن الحاج: «وأما الرقص والضرب بالرجل، وكشف الرأس وتمزيق الثياب فلا خفى على ذي لب أنه لعب وسخف ونبذ للمروءة والوقار، ولما كان عليه الأنبياء والصالحون، فروى أهل التفسير عن علي رضي الله عنه قال: «كان مجلس رسول الله ﷺ مجلس علم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا (توبن)^(١) فيه الحرم، يتواصون فيه بالتقوى متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب...». إلخ ما ذكر.

اليهود أول من أحدثوا السماع والرقص:

ولو لم يكن في السماع والرقص شيء يُذم به إلا أن أول من أحدثه بنو إسرائيل حين اتخذوا العجل إلهاً من دون الله فجعلوا يغنون بين يديه ويصفقون ويرقصون^(٢) فبقي حالهم كذلك إلى أن جاءهم موسى عليه السلام ووقع من قصتهم ما قد ذكرها الله في كتابهم فهو أصل لما ذكر، وما كان هذا أصله فينبغي بل يتعين - على كل عاقل أن يهرب منه ويولي الظهر عنه إن كان عاجزاً عن تغييره. وأما إن كانت له قدرة على ذلك فيتعين عليه.

قال أبو الفرج الجوزي: وقال القفال من أصحابنا: لا تقبل شهادة المغني والرقاص.

وذكر أبو عبد الله القرطبي في سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿ولا

= اسم الله متوافقاً مع ضرب الدف أو التصفيق باليد بل هذا استهزاء باسم الله.
(١) غير واضحة من الأصل.

(٢) بل إن في توراتهم ما يؤكد أن ذكر الله المقرون بالدف والشبابة ونحوها مأخوذ من عندهم، فقد جاء في المزامير (الإصحاح ١٥٠): «ليبتهج بنو صهيون بمُلُكهم، ليسبحوا اسمه برقص، بدفٍ وعود، ليرنموا هلولياً. سبحوا الله في قدسه، سبحوه برباب وعود. سبحوه بدف ورقص، سبحوه بأوتار ومزمار، سبحوه بصنوج الهتاف».

تمش في الأرض مرحاً^(١) قال: استدل العلماء بهذه الآية [على]^(٢) ذم الرقص وتعاطيه. قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله: قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ وضم المختال والرقص أشد المرح والبطر. وأما تمزيق الثياب فهو يجمع إلى ما فيه من السخافة إفساد المال. قال العلماء: ويحجر على السفهاء وهم المبذرون لأموالهم، وما في السفه أعظم من تمزيق الثياب^(٣). وروي أن عمر بن الخطاب انقطع شسع نعله فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ومن أمثالهم من أصلح ماله فقد صان الأكرمين دينه وعرضه. وتمزيق الثياب داخل في قوله تعالى لإبليس: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾^(٤) وإن كان الكسب حراماً كان ماله إلى هذا انتهى كلام ابن الحاج.

وفي فتاوى ابن تيمية عليه الرحمة: «وأما الرقص فلم يأمر الله تعالى به ورسوله ولا أحد من الأئمة. بل قال تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض

(١) سورة الإسراء: آية ٣٧، وسورة لقمان: آية ١٨.

(٢) ناقصة من الأصل.

(٣) وقد آل الأمر ببعض المتصوفة أن زعموا أن النبي ﷺ لما بشر بسبق الفقراء للأغنياء بدخول الجنة تواجدوا ومزقوا ثيابهم فنزل جبريل وطلب منه شيئاً من هذه الخرق الممزقة وقال له: يا محمد إن ربك يطلب نصيبه من هذه الخروق، فأخذ منه خرقه فعلقها بالعرش (مجموعة الرسائل الكبرى ٢/٢٩٩)، (مجموع الفتاوى ١١/٥٦٣).

ومنهم من استدل على شرعية تمزيق الثياب عند الرقص والتواجد بما روي عن النبي ﷺ أنه أهدي حلة حرير فأرسل بها إلى النساء ليشققنها ويتخذنها خُمراً قال السهروردي: «وهذا وجه في السنة لتمزيق الثوب وجعله خرقاً» (عوارف المعارف ١٢٠ ملحق بالإحياء). وأما من حيث كونها تبديداً للأموال وإسرافاً فقد دعا الغزالي إلى استغلال هذه الخرق الممزقة والاستفادة منها في صنع السجاد وخياطة القميص وترقيع الثياب فلا يكون تمزيقها إسرافاً!! (انظر: الإحياء ٢/٣٠٤) وكل هذه الاستدلالات ظاهرة الفساد.

(٤) سورة الإسراء: آية ٦٤.

مرحاً^(١) فالرقص شيء من هذا. وقال الله تعالى: ﴿واقصد في مشيك﴾^(٢) وقال الله تعالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾^(٣) أي بسكينة ووقار، وإنما عبادة المسلمين الركوع والسجود، بل (الزّفن) والرقص في الطريق لم يأمر الله تعالى به ولا أحد من سلف الأمة، بل أمرو بالاستقراء في الصلاة بالسكينة. ولو ورد على الإنسان حال يُغلب فيها حتى يخرج إلى حالة خارجة عن الشرع وكان ذلك الحال بسبب مشروع كسماع القرآن الكريم^(٤) ونحوه لسلّم إليه ذلك. فأما الذي إذا تكلف من الأسباب ما لم يؤمر به مع علمه بأنه يوقعه فيما لا يصلح له فهو بمنزلة من شرب الخمر مع أنها تسكره، وإذا قال ورد عليّ حال وأنا سكران قيل له: إذا كان السبب محظوراً لم يكن صاحبه معذوراً. فهذه الأحوال الفاسدة من كان فيها صادقاً فهو مبتدع ضال من جنس أعوان الظلمة من ذوي الأحوال الفاسدة الذين ضاهوا عبّاد النصارى والمشرّكين الصابئين في بعض ما لهم من الأحوال، ومن كان كاذباً فهو منافق ضال» انتهى كلامه.

وقال الشيخ أبو حامد الغزالي: «متصوفة أهل الزمان إلا من عصمه الله اغتروا بالزيّ والمنصق والهيئة من السماع والرقص والطهارة والجلوس على السجادة مع إطراق الرأس وإدخاله في الجيب كالمتفكر ومن تنفس الصعداء وخفة الصوت في الحديث إلى غير ذلك فظنوا لذلك أنهم

(٢) سورة لقمان: آية ١٩.

(١) سورة الإسراء: آية ٣٧.

(٣) سورة الفرقان: آية ٦٣.

(٤) لقد بيّن الله حالة أهل الخشوع عند سماع القرآن فقال: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ [الزمر: ٢٣] فهذه أحسن حالات سماع القرآن لم ينتج عنها غياب عقل ولا خروج عن الشرع وإنما نتج عن سماعه قشعريرة الجلد ثم لينه ولين القلب، وكان الصحابة إذا قرئ عليهم القرآن سكنوا وخضعوا كأن على رؤوسهم الطير بخلاف من على رؤوسهم الشياطين ممن يرقص ويدور ويتأوه ويجمع بعمله هذا بين الرياء والبدعة وتصنع الخشوع.

من أهل الحقيقة فلم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن من الآثام الخفية والجلية، وكل ذلك من أوائل منازل المتصوفة، ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم من الصوفية، كيف ولم يحوموا قط حولها، بل يتكالبون على الحرام والشبهات وأموال السلاطين ويتنافسون في الفلس والرغيف والحبّة ويتحاسدون على النقيير والقطمير، ويمزق بعضهم أعراض بعض مهما خالفه في شيء. ومثالهم مثال عجوز سمعت أن الشجعان تكتب^(١) أسماؤهم في الديوان فتاقت نفسها أن تكتب اسمها فيهم، فلبست درعاً، ووضعت على رأسها مغفراً وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وحركاتهم والتعارهم وشمائلهم فيها، وتوجهت إلى المعسكر فلما تعدّت إلى ديوان العرض، وأمرت لتجرد عن المغفرة والدرع ليمتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان فإذا هي عجوز ضعيفة، فقيل لها: أجنّت للاستهزاء بالملك والاستحماق أهل حضرته؟ فحينئذٍ تنكّل نكالا ليس بعده. هكذا حال المدعين في القيامة إذا كشف عنهم الغطاء فافتضحوا على رؤوس الأشهاد. كذا في شرح مشكاة المصابيح للعلامة الطيبي رحمه الله.

قلت: وإذا كانت متصوفة زمانهم هكذا فكيف متصوفة زماننا هذا، نسأل^(٢) الله العفو والعافية. وفي فتاوى الظهيرية في كتاب الوقف: والوقف على الصوفية هل يجوز؟ قال شيخ الإمام صدر الإسلام أبو الياس محمد بن محمد بن الحسين البزدوي: «إن الصوفية أنواع وأصناف: فيهم قوم يضربون بالمزامير ويشربون الخمر ويأتون ببعض الفواحش، ويلبسون ثياب الفسقة ويقولون: ترك الإرادة واجب، فمثل هذا يترك الإرادة. ورضوا بملء بطونهم من الطعام، حلالاً كان أو حراماً ويسكنون في الخانات ولا يلبسون^(٣)، بل ينامون في غالب الأزمان، يصلون قليلاً ويأكلون أكلاً لماً

(١) في الأصل: يُكتب. (٢) رسمت في الأصل هكذا: نسئل.

(٣) كذا في الأصل ولعلها: يكتسبون.

لَمَّا. إن وجدوا فيزفنون أي يرقصون إن وجدوا قارئاً فاختاروا الكسل ولا يتعلمون ولا يتزوجون» قال صدر الإسلام هذا رحمه الله.

إدعائهم الإلهام:

وفي الصوفية قوم يدعون الإلهام يقولون: «حدثني قلبي عن ربي» ثم يذكرون ألفاظاً يعرفون بها العامة.

قال رحمه الله: «ومن هؤلاء من حضر بلدة بخارى وكان يعتقد مثل ذلك مذهب أبي حنيفة فترك مذهبه وانتحل إلى مذهب الشافعي رحمه الله وكان يرفع اليدين عند الركوع فبعثت إليه رجلين من أصحابي قلت لهما: قولاً له لم تركت مذهب أبي حنيفة رحمه الله وأخرجت هذه البدع الضالة أيها التلبس الضال الغاوي المغوي؟»

فقال: رأيت رسول الله ﷺ مع أصحابه وهم يرفعون أيديهم. فقل: أرايته في المنام؟ فقال: لا بل رأيت في اليقظة.

فلما أنهيا إلى ذلك قصده لأدمر عليه فعند ذلك فر من بلدة بخارى ونواحيها فرار القروء من الأسود^(١) والهنود من السود. فهم إذا كانوا بهذه^(٢) المثابة كيف يجوز الوقف عليهم» انتهى.

ونظم الإمام السفناقي صاحب النهاية في رسالته في بيان قدح متصوفة الخلف المبتدعة فقال رحمه الله تعالى:

أيّا جيل التصوف شرّ جيلٍ	لقد جئتم بأمرٍ مستحيل
أقال الله في القرآن فيكم	كلوا مثل البهائم وارقصوا لي؟
قد اخترتم على الإسلام ديناً	بعيداً عن فروعٍ مع أصول
لقد أسستم البنيان لكن	على التغير لا تقوى العقول
أيرقص من له عقل ودين	كذبٍ بالدفوف ^(٣) وبالطبول

(١) في الأصل: السود.

(٢) في الأصل: كان.

(٣) في الأصل: بالدف.

نقضتم إذ رقصتم قد خرجتم
وعن تلبس إبليس [قد]^(١) غفلتم
خسرتم إذ أبيتم دين حق
فأعرض عنكم النعمان صفحاً
بعدتم عن شفاعة شافعي
وما كنا تصوّفنا بالقليل
وترك للذنا مع كل لين
تصوف واترك الدنيا جميعاً
تخلّق كابن أدهم صابراً سل
وكل خواطر يأتيك يوماً
الطريقة لا الشريعة بالمحال
ونبّهنا إمام من قشير
قد اجتمعوا على تعظيم شرع
فما من أحد صوفي إلا
ووجد لا يجوّزه كتاب
ودم شيخاً على أهل الجماعة
وإنّ زماننا هذا زمان
يجيزون العبادة لغير ربي
وذا تحريمها لا ريب فيه
فأثبتنا بقرآن عظيم
ومن كتب الثقات لهم بنقل
قد جاء من المختار نهى
وإن سئلوا بضرب الدف له^(٢)

لدى أهل الشهادة عن عدول
وإن الدين يذهب بالغفول
وعن كل المذاهب بالعدول
وأبعد عنكم كل الكحول
ومالكهم وأحمد بالشمول
والقال بل بجوع واحتمال
وقطع كل مألوف جمال
ببذل الروح لا قيل وقال
لموضحك الجنان وما بتال
خلاف الشرع كفر ذو وبال
ومن هذا يكفر قول من ذال
على أن التصوف باشتمال
وأنهم عليه بلا اختلال
لذي بدع وذو الأهواء قال
وسنة فلغو ذو افتعال
ولم يمسه شيء من ضلال
تبديل أهله أهل الضلال
كذا رقصاً ودفأً بالوبال
وفي التجويز كفر كل حال
وسته القويمة ذي الجلال
وبالمعقول معنى في اكتمال
لدف ثم رقص بالعدول
أو أذن عنه بالضرب المقول

(١) لعله سقط كلمة «قد» وأضفتها ليستقيم الوزن.

(٢) لم تتضح في الأصل.

وإن نبينا حال ارتياح
عن الكتف الرداء وإن هذا
أجبنا أنه خبر الوحيد
فإن يثبت فأولنا وقلنا
وفي تقدير تسليم بأن ذا
فتلك الحال قد صدرت عياناً
وقد نُسخَت بأخبارٍ كخمر
وثانيها دليل المنع يأتي
وعلل تركه المختار منعاً
وأما ثالثاً فالفعل آت
وإننا قد أمرنا اتركوهم
وأما الدور كذاب وافتراء
وذو سفه^(١) وناسب إليه
انتهى مختصراً

ونظم أيضاً إبراهيم الحلبي شارح المنية عليه الرحمة فقال:
الذكر ريحانة القلوب
وكيف أدنو إلى حبيبي
لو كان ذا الرقص فرض ربي
رقصت طوعاً على دماغِي
لكنه بدعة وإثم
والرقص من أقبح العيوب
بكخٍ وكخٍ وكح كوب
أو سنة المصطفى الحبيب
فضلاً عن الرجل والقضيب
لم يرَضَ للعاقل اللبيب
انتهى كلامه ونعم ما قالوا روح الله روحهما.

وقد استفتى المولى المرحوم أبو السعود عليه رحمة الودود ابن كمال
باشا عليه رحمة [الله]^(٢) تعالى في الرقص والدوران الذي يفعله المتصوفة

(٢) ساقطة من الأصل.

(١) في الأصل: وذا.

في زماننا في الذكر بعبارة تركية أردت أن أنقل^(١) [ها] ههنا بعينها تبركاً
بعبارتهما الشريفتين:

سؤال: السماع والقول والرقص الذي يفعله المتصوفة حرام لا يجوز
القصد والجلوس إليه وهو الغناء والمزامير سواء من جواهر الفتاوى.

حكى الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان الهجوري صاحب كتاب
كشف المحجوب فيه قال سمعت أبا العباس الشقاني يقول: كنت في
مجلس قوم اشتغلوا بالسماع فرأيت الشياطين عراة يطوفون ويلعبون بين
أيديهم وينفخون فيهم فيتواجد الفقراء بذلك وهذا مما لا يقف عليه إلا
صاحب نظر كامل واقف على مكاييد الشيطان وتصرفاته في المريدين.

صارت هذه الفتاوى كلها ثمانية عشر فتوى نقلت جميعها من خطهما
الشريف من غير زيادة ولا تحريف وأصول أكثر هذه الفتاوى موجودة عند
إبراهيم أفندي الشهير بكمال أفندي زاده القاضي بمدينة قسطنطينية سابقاً
الساكن قرب سلطان محمد خان. فمن أراد الاطلاع فيها فليطلب منه.

ثم بعد جمعي هذه الرسالة وصلت أيضاً إليّ أربع فتاوى بخط
الفاضل المرحوم أحمد أفندي الشهير بكمال باشا زاده بعبارة تركية في حق
الرقص والدوران فألحقتهما هنا لكونها مهمة وغنية فهي^(٢): هذه سؤال:
سئل شمس الأئمة الحلواني عمن سمو أنفسهم بالصوفية فاختصوا بنوع
لبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا لأنفسهم منزلة فقال: «افترؤا على الله
كذباً».

وسئل إن كانوا زائغين عن الطريق المستقيم: هل ينفون من البلاد
لقطع فتنتهم عن العوام فقال: إماطة الأذى أبلغ في الصيانة وأمثل في
الديانة وتميز الخبيث من الطيب أولى وأزكى.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أرجأتها إلى آخر الكتاب.

قلت: من له إنصاف وديانة واستقامة طبع: إذا رأى رقص صوفية زماننا في المساجد والدعوات - بألحان ونغمات مختلطاً بهم المُرْدُ^(١) وأهل الأهواء والقرى من جهال العوام والمبتدعة الطغام لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال والحرام، بل لا يعرفون الإيمان والإسلام، لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير، يبدلون كلام الله ويغيرون ذكر الله تعالى، ثم يتلفظون بألفاظ مهملة وهذيانات كريهة مثل: هاي، وهوي وهي وهيا - يقول: لا محالة هؤلاء اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وإن لم يكن له ممارسة بالفقه. وعلم تفصيلي بحالهم فالويل للقضاة والحكام حيث يعرفون ويشاهدون ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم، بل يخافون منهم ويلتمسون الدعاء منهم.

نعم الذكر قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم جائز إذا كان بأدب وسكون^(٢)

(١) مُرد: بضم الميم وسكون الراء: جمع أمرد وهو الغلام الذي لم تظهر علامات الرجولة فيه كظهور اللحية وخشونة الصوت وقد اشتهر اصطحاب الصوفية للغلام وذكر ابن الجوزي عن مصاحبتهم لهم القصص العديدة، واعترف جماعة من مشايخ الصوفية بهذه الآفة التي تحلى بها أقرانهم فقال القشيري: «ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الأحداث» ص ١٨٤ أي: الأولاد. وقال يوسف بن الحسين الرازي: «رأيت آفة الصوفية في صحبة الأحداث» قال أبو سعيد الخراز: «قل من يتخلص منها من الصوفية» تلبس إبليس لابن الجوزي ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) يريد بذلك العمل بمقتضى الآية فإن كان جالساً لم يفتر عن ذكر الله وإن كان قائماً كذلك.

ولقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة. ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة. وما مشى أحد ممشياً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة». رواه أبو داود (٤٨٥٦)، وابن ماجه (٢٣٢١)، وإسناده حسن.

أما استدلال الصوفية بالآية على بدعهم وغنائهم وتمايلهم فهو بعيد جداً لأسباب منها:

١ - أن الآية بينت أنهم «يتفكرون» والصوفية يعترفون بأنهم «يغيبون» ويحصل لهم ما يشبه السكر.

أعضاء بلا لحن ولا تغن؟!! وأما تحريك الرأس فقط يمته ويسرة تحقيقاً
بمعنى النفي والإثبات في لا إله إلا الله فالظن؟!! الغالب جوازه بل استحبابه
إذا كان مع النية الصالحة^(١) فيخرج عن حد العبث واللعب فيكون دالاً على
التوحيد، مقارنة للقول الدال عليه فتكون كلمة ككلمتين. وأصله رفع
المسبحة في الصلاة في التشهد عند أشهد أن لا إله إلا الله. وقد روي في
الصحاح عن النبي عليه السلام من أن الصلاة موضع سكون ووقار حتى
يكره^(٢) فيها الالتفات قاله الفاضل البركوي عليه رحمة العلي.

(فصل): قال الفاضل الحلبي في رسالته: «وما ذكره البزازي من
الإجماع على تحريم الرقص محمول على ما إذا اقترن بشيء من اللهو
كالدف والشبابة ونحو ذلك أو بالتكسر والتمايل. وأما مجرد الرقص فمختلف
في حرمة: مذهبنا ومذهب الجمهور أنه حرام لما تقدم من الأدلة فإنه داخل
في اللهو والعبث. واللعب غير مستثنى.

وعن بعض الشافعية إباحته بشرط أن لا يكون فيه تكسر ويشترط أن لا

= ٢ - أن الآية ذكرت أنهم يذكرون الله على جنوبهم أيضاً، والصوفية إنما يتميلون
قياماً وقعوداً.

٣ - أن السلف كانوا يعملون بما في القرآن ولم يكن عملهم بهذه الآية على النحو
الذي يفعله الصوفية ولا فعله رسول الله ﷺ. ففي الآية دليل على أن الذاكرين
يذكرون الله على كل أحيانهم كما كان حال نبينا ﷺ فإنه كان يذكر على كل
أحيانه: قائماً وقاعداً وعلى جنبه.

(١) النية الصالحة مقرونة بالعمل الصالح الموافق للسنة لقوله ﷺ: «إنما الأعمال
بالنيات» ولا قيمة لصلاح النية إن كان العمل على خلاف الكتاب والسنة.

(٢) الالتفات في الصلاة متفق على كراهيته عند أصحاب المذاهب جميعاً إلا أن
الكراهة عند الحنفية تنزيهية كما هو معروف عند الأحناف إذا أطلقت الكراهة.

أما المالكية فيرون بطلان الصلاة إن أدى الالتفات إلى تحويل الأرجل عن الكعبة.
وعند الحنابلة يكره الالتفات اليسير بلا حاجة وتبطل الصلاة إن استدار المصلي
بجملته أو استدبر القبلة كذا قاله الشافعية. (انظر الفقه الإسلامي وأدلته ١/٧٧٥ -
٧٧٦ للدكتور وهبه الرخيلي).

يعتاده^(١). واستدلوا عليه بحديث رقص الحبشة في مسجد النبي عليه السلام وهو ينظر إليهم، وبقصّة علي وجعفر وزيد حيث قال النبي ﷺ لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فحجل وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي فحجل وقال لعلي: أنت مني وأنا منك فحجل^(٢). والحجل أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى فهو رقص بلا تكسر. والجواب من وجوه:

الأول: أن المحرم مرجح [على المباح]^(٣) عند التعارض^(٤).

الثاني: إن القول مرجح على الفعل عند التعارض.

الثالث: إن رقص الحبشة لم يكن مجرد رقص بل كان لعباً بالدرق والحراب. قال البخاري رحمه الله: الحراب والدرق يوم العيد ثم ذكر الحديث عن عائشة رضي الله عنها... إلى أن قالت: وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب - فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال: تشتهين تنظرين - فقلت: نعم فأقاماني وراء خدي على خده وهو يقول: دونكم يا بني أرفده حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي^(٥) انتهى.

(١) اتخاذ البدعة ليس السبب في تحريمها. كما أن عدم اتخاذها عادة لا يحلها ولا يبررها.

وإنما تحريم البدعة لكونها عبادة مبتدعة والأصل في العبادات أن تكون مشروعة من الكتاب والسنة، لقول نبينا ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

(٢) رواه أحمد في المسند ١/١٠٨، وفي النسخة المحققة رقم (٧٧٠)، صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله. وقال في مجمع الزوائد: إسناده حسن ٩/٢٧٢، وروى الترمذي قوله ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال: هذا حديث حسن صحيح (٣٧١٧).

(٣) أضيفت عبارة «على المباح» على حاشية المخطوط.

(٤) الترجيح أول مراتب دفع التعارض عند الأحناف وعند الجمهور ثالثها وهو الأصوب لأن الأصل إعمال النص لا إهماله. والترجيح إنما هو اعتماد أحد النصين وإلغاء الآخر، وهو لا يعتمد عند الجمهور إلا عند تعذر التخصيص أو التقييد أو النسخ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العيدين ٢/٢، باب الحراب والدرق يوم العيد، وباب =

فحينئذ هو من جنس ما استثنى في الحديث فإنه من الاستعداد للحرب والجهاد كالرمي بالقوس وتأديب الفرس وإليه أشار الشيخ الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني الشافعي رحمه الله في قصيدته «ذم الرقص» بقوله: «قالوا رقصنا كما الأحبوش قد رقصوا بمسجد المصطفى. قلنا: بلا كذب، الحبش ما رقصوا^(١) لكنهم لعبوا من آلة الحرب بالآلات واليلب وذلك اللعب مندوب تعلمه في الشرع للحرب تدريباً لكل غبي» انتهى.

وقال ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري: «واستدل قوم من الصوفية بهذا الحديث على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي ورده الجمهور باختلاف القصدين فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرخص في اللهو» انتهى.

= إذا فاته العيد يصلي ركعتين وفي كتاب الجهاد ٢٢٨/٣، باب الدرق، وفي كتاب المناقب ١٦١/٤، باب قصة الحبش، وفي كتاب النكاح ١٥٩/٦، باب نظر المرأة إلى الحبش، وباب حسن المعاشرة مع الأهل، ومسلم في كتاب العيدين رقم (٨٩٢)، باب اللعب في المسجد، والنسائي ١٩٥/٣.

(١) لم يرد في الحديث الرقص وإنما ورد أن الحبش كانوا يلعبون بالحراب. قال الزين ابن المنير: «سماه [الشارع] لعباً وإن كان أصله التدريب على الحرب وهو من الجد» نقله الحافظ عنه في الفتح ٤٢٢/٢.

وليس للمتصوفة متمسك بالحديث فإن رقصهم في المساجد ناشئ عما زعموه من الأحوال وبلوغ الذروة في المقامات والغيوبة والسكر والوله الذي أثار أجسادهم فتراقصوا.

ومثل هذا عندهم غاية العبادات ومنتهاها. وأما ما فعله الحبش فكان ناشئاً عن التدريب على السلاح والقتال وهذا مطلب مهم في الدين.

وللحافظ في الفتح كلام نقله عن القرطبي يقول فيه: «وأما ما ابتدعه الصوفية في ذلك: فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه، لكن النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن يُنسب إلى الخير، حتى لقد ظهرت من كثير منهم فعلات المجانين والصبيان، حتى رقصوا بحركات متطابقة، وتقطيعات متلاحقة، وانتهى التواقع بقومٍ منهم إلى أن جعلوها من باب القرب وصالح الأعمال. وهذا على التحقيق من آثار الزندقة» انتهى كلامه: فتح الباري ٤٤٢/٢.

وقال الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق: «وقيل في هذا الحديث دليل على إباحة الرقص الذي يسمى سماعاً إذا لم يكن فيه الملاهي والضجج والمزمار، وليس بشيء لأن الأصل كان لعباً بآلة الحراب وجوز تمريناً على الحرب. والسماع ليس في معناه» انتهى. ونحوه في شرح المشارق لابن ملك رحمه الله.

الرابع: إن كلاً من الحديثين حكاية حال محل للاحتمال فلا يصح كما تقرر في الأصول. فسلمت دلائل الجمهور - النقلية والعقلية - عن المعارضة.

على أن هيئة الرقص التي تفعلها الطائفة المذكورة خالية [عن] الشرطين اللذين شرطهما القائل بالإباحة، فإنها مشتملة على التكسر والتخلع والتمايل، وكذا قد اتخذوا ذلك عادة كما لا يخفى فكانت مجمعة على تحريمها.

ولقد كان اللائق - على تقدير أن الجمهور هم القائلون بالإباحة وبعض الأئمة قال بالتحريم أو الكراهة - أن يتحرز من يدعي التصوف عنه أشد التحرز ويكون أبعد الناس عنه، فكيف والإجماع على تحريمه بالصفة المذكورة، ولكن التوفيق من الله وحده» انتهى كلام الحلبي.

(فصل): ومن جملة الحماسة استدلال بعض من يدعي العلم منهم^(١) على إباحة الرقص والدوران المذكور بقوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾^(٢) وهذا الاستدلال من أبعد شيء عن العلم. فإن مفهوم الآية تعميم الأحوال التي اعتوارها على الإنسان ضروري بالذكر وأين هي من حال زائدة ذمها الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر عنها كما يجب تنزيهه عن حال التغوط ومخالطة النجاسات وسائر أنواع الفسق. فإن الرقص المذكور من جملة الفسق على ما تقرر. ومن جملتها أنه يستدل على ذلك

(١) في المخطوط: منها.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٩١.

بقوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾^(١) وقيس دورانهم الشنيع على طواف الملائكة بالعرش وعلى الطواف بالكعبة فانظر إلى هذه الحماسة: كيف يقيس المعصية على الطاعة ويشبه القبيح بالحسن ولا يدري أن هذا الفعل لو فرض أنه غير قبيح في ذاته لما جاز قياسه على الطواف لأن الطواف أمر تعبدي ليس للرأي فيه مدخل.

قال حافظ الدين النسفي في الكافي في منع التشبه بالواقفين بعرفة: «هذه عبادة مخصوصة بمكان فلا تتصور عبادة مخصوصة في غيره فإن من طاف حول مسجد سوى الكعبة يخشى عليه الكفر» انتهى.

اعتمادهم على الموضوع والمكذوب على النبي ﷺ:

وكذلك يستدل أيضاً بما هو كذب على النبي ﷺ وباطل بإجماع أهل العلم وهو الحديث الذي ذكره صاحب العوارف أن النبي ﷺ أنشد بين يديه:

قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راقبي
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقني

فتواجد النبي ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه إلى آخره. مع [أن] صاحب العوارف قد تبرأ في عهده ونبه على ما يجب التنبيه عليه فقال بعدما رواه: فهذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه، وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث، وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله ﷺ يشاكل وجد الزمان في سماعهم [واجتماعهم وهيئتهم] إلا هذا وما أحسنه حجة للصوفية وأهل الزمان في سماعهم^(٢) وتمزيقهم الخرق

(١) سورة الزمر: آية ٧٥.

(٢) هذه الإضافة كتبت على حاشية المخطوطة لتكميل العبارة التي أسقطها الناسخ سهواً أو أغفل المؤلف كتابتها.

وقسمتها أن لو صح، ويخالج سري^(١) أنه غير صحيح، ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه، وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث. ويأبى القلب قبوله والله أعلم وأحكم» انتهى.

فانظر إلى هذا الذي يدعي العلم والتصوف والتدين كيف يستدل بهذا الحديث على رؤوس المسلمين ويذكر إيراد صاحب العوارف له، ويسكت عما ذكره صاحب العوارف من الطعن فيه وعدم قبوله له، وهذاعين الخيانة والغش للأمة بالتلبس عليهم!!.

فيا للعجب؛ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين؟.

قال السروجي في شرح الهداية: «ومن الموضوعات حديث تمزيق الرداء والطرب للغناء». وقال ابن حجلة في كتابه: (غيث العارض): «وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبي ﷺ أنه أنشده منشد: «قد لسعت حية الهوى كبدي... إلخ» فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث.

وقال الدميري من الشافعية في شرح المنهاج: «ومن نسب السماع إلى رسول الله ﷺ يؤدّب أدباً شديداً. ويُعزّر تعزيراً بليغاً، ويدخل في زمرة الكاذبين عليه ﷺ، فليتبوأ مقعده من النار، الكل في الرهص والرقص.

وقال الحافظ شيخ الإسلام في كتابه: (اللائيء المشورة في الأحاديث المشهورة): «قال أبو العباس بن تيمية: «ما اشتهر أن أبا محذورة أنشد بين

(١) وهذا من بُعد السهروردي وأمثاله عن معرفة الحديث وتمييز صحيحه من ضعيفه. ويدل أيضاً على اعتمادهم على الفراسة والكشف في تصحيح الحديث أو تضعيفه فإنه لم يكلف نفسه متابعة رجال الحديث ورواته على طريقة أهل الحديث، ولم يكلف نفسه على الأقل مطالعة أقوال أهل الحديث فيه بل انتهى إلى عدم قبوله له لمجرد امتناع قلبه عن قبوله. وهنا أنساءل: فلماذا روى الحديث إذن إن كان قلبه يأبى قبوله؟ ولا بد من التنبيه على أن السهروردي كان يتمنى لو صح الحديث. ويؤيد هذا قوله: «وما أحسنه من حجة للصوفية.. لو صح» عوارف ١٢١.

يُدي النبي ﷺ: «لَسَعَت حِيَةَ الْهُوَى كَبْدِي...» إلخ البيتين فتواجد رسول الله ﷺ حتى وقعت البردة عن كتفه فتقاسمها أهل الصفة وجعلوها رقعاً في ثيابهم. هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، لكن رواه بعضهم، وهو من الأحاديث الموضوعة» انتهى.

وكذا في موضوعات علي القاري. عليه رحمة الباري.

وقال ابن تيمية في موضع آخر بعد نقله: «هذا افتراء على النبي عليه السلام [وهو]^(١) أجلّ منصباً وأعلى قدراً من أن يكون هذا من حاله وصفاته، فإنه سفيه لأن السفيه عبارة عن خفة تعتري^(٢) الإنسان إما من الفرح أو من الغضب، فيصدر عنه هذا الفعل من غير رؤية على خلاف العقل. وهو مضاد للحكمة، إذ الحكمة [تقتضي^(٣)] أن يكون للفعل عاقبة حميدة، وهذا الذي ذكره خال عنها فكان سفيهاً.

ومن وصف النبي ﷺ [بذلك]^(٤) فقد كفر ولأنه لا يتعلق به مقصود دنيوي ولا ديني من تهئية أسباب العيش كالتجارات والصناعات فكان قبيحاً. ومباشرته حرام فيكون مباشره عاصياً وسفيهاً.

فمن نسب هذا الفعل إلى النبي ﷺ فحاله يباين حال أهل الإيمان. نعوذ بالله تعالى.

فالواجب على كل من سمع هذا الحديث الإنكار على قائله، والجزم ببطلانه بلا شك ولا توقف وإلا يُخاف عليه ما يخاف على ناقله» انتهى.

وقال المولى الشهير بجوى زادة: «وممن ذكر موضوعية هذا الحديث

(١) أضفتها لتناسب سياق الجملة ولسقوطها من الأصل.

(٢) في الأصل: يعتري.

(٣) غير موجودة في المخطوط.

(٤) غير موجودة في المخطوط.

من المتأخرين من الحفاظ: أبو إسماعيل الأنصاري وأبو بكر السمعاني وأبو الفضل بن ناصر الدين وأبو الفرج بن الجوزي وابن حجر العسقلاني والإمام العراقي وغيرهم يطول ذكرهم لو ذكرنا» انتهى كلامه. الكل في إرشاد العقول المستقيمة.

وذكر في كتاب حياة القلوب: «وما روي حديث تواجد النبي وتمزيق الرداء فموضوع كما ذكر في شرح فتاوى المنظومة في صلاة الرغائب فقال: إن تمزيق الرداء حديث موضوع ليس بصحيح. وذكر أيضاً في كتاب الفاروق وموضوعات كبرى أن هذا الحديث كذب صريح. وذكر أيضاً في دامغة المبتدعين أنه قال: لم يأت من النبي ﷺ ولا رقص ولا وجد ولا تواجد ولا سقطت^(١) البردة من ظهر [هـ]^(٢) المبارك. فمن نسب هذا الفعل إلى رسول الله ﷺ يخاف عليه أن يخرج من الدنيا بلا إيمان» انتهى.

وقال صاحب [النهاية]^(٣) بعدما أقام على الصوفية الطامة وتصريح موضوعية هذا الحديث: «وأما الجواب القاطع الكاشف عن وجه شبهاتهم الفاسدة في هذا المورد من قبلهم على وفق مدعاهم نقاب الإقناع ورقاب الأطماع على وجه تنقطع [به]^(٤) شبهاتهم جميعاً وهو أنه لا شك أن أبا حنيفة رحمه الله وأصحابه الأئمة الثلاثة كانوا عالمين بأحوال الأحاديث الصحاح والحسان جميعاً، بل هم من ناقل هذا الحديث الذي أورد [هـ]^(٥) في عوارف المعارف وأيضاً أنهم أروع منه وأنقد في رد الفاسد من الأحاديث المروية وتصحيحها وأعلم بكون بعضها منسوخاً، وبعضها ناسخاً، ثم إنهم وضعوا المسائل على خلاف ما روى في العوارف على علمهم بذلك، وقولهم مسلّم عند جميع الثقات^(٦) وفقهاء الأئبات. فدل الدليل

(١) في الأصل: سقطت.

(٢) في الأصل: ظهر.

(٣) ساقطة في الأصل، وتبين لي ذلك من قوله: «انتهى كلام صاحب النهاية».

(٤) أضفتها لتناسب السياق.

(٥) غير موجودة في الأصل.

(٦) في الأصل: الثقات.

على أن مثل هذا الحديث وغير ذلك الذي يقتضي حل الغناء والرقص والسماع والذكر الجهرى غير ثابت أو منسوخ^(١) أو موضوع أو منكر غير مقبول لأن سائل جامع الصغير وغيرها من الروايات الظاهرة التي نقلت عنهم بطريق التواتر وهم غير متهمين في وضع المسائل على وجه التقصير، ولما ثبت قولهم بالتواتر انتفى غيره لأنه لا يمكننا تميز الأحاديث - صحيحها من فاسدها - وصحة قولهم ثابتة بالدليل فينتفى غيره لا محالة انتهى كلام صاحب النهاية.

وفي شرح النخبة لابن حجر رحمه الله: «واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقروناً ببيانه» انتهى.

وفي شرح الفقه الأكبر لعلي القاري: «من تعدد الكذب على النبي عليه السلام يكفر عند بعض العلماء» انتهى كلام حياة القلوب.

ليس الرقص من المروءة:

(فصل): واعلم أن صنيعهم هذا قد اشتمل على جملة من القبائح منها عدم المروءة، والتشبه بالنساء والصبيان. قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام: «الرقص لا يتعاطاه إلا ناقص العقل، ولا يصلح إلا للنساء».

ومنها التشبه بالبهايم كالقردة والذئب.

ومنها التشبه بالنصارى كما تقدم.

ومنها خلط المعصية^(٢) بالعبادة.

ومنها اعتقاد ذلك عبادة وقربة. فكان من هذه الحيثية أشد من الفسق الذي يعتقده فاعله فسقاً.

(١) عدم ثبوت الحجة كاف في الرد ولا ينبغي الاستطراد إلى النسخ وغيره.
(٢) بل اعتقاد فضيلتها والثواب عليها أعظم مجرد من ارتكابها واعتبارها معصية.

ولقد بلغني عن من أنكرت ذلك عليه أنه قال بعدما غبت عنه: «لا ينكرون على من يشرب الخمر وينكرون علينا» - أو كما قال - فأقول: لو تأمل هذا المسكين تأمل المنصفين لوجد هذا الفعل أشد ضرراً عليه من شرب الخمر، فإن شارب الخمر يعتقد حرمة فعله، فربما يستغفر منه ويندم عليه ويحصل له الذلة والانكسار، ويُقابَل من الخلق باللوم والاحتقار. بخلاف هؤلاء: فإنهم باعتقادهم أنه عبادة لا يستغفرون منه ولا يندمون، بل يتباهون به ويتطاولون، وينالون عند الناس المنزلة والاعتبار والتعظيم، وهذا ما يذكر عن إبليس أنه قال: قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي فقصموا ظهوري بالاستغفار، فأحدثت لهم ذنباً لا يستغفرون منها وهي البدع.

ومنها إظهارهم الوجد من غير وجد وهو رياء وشرك خفي. وقال في العوارف أنه عين النفاق^(١). وعن النصر أباذي كما قدمناه أنه كان كثير الولوع بالسمع، فعوتب في ذلك فقال: نعم هو خير من أن تقعد وتغتَاب. فقال له أبو عمر بن بُجيد وغيره من إخوانه: هيهات يا أبا القاسم، زلة من السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس^(٢).

وذلك أن زلة السماع إشارة إلى الله تعالى، وترويح للحال بصريح المحال، وفي ذلك ذنوب متعددة: منها أنها يكذب على الله أنه وهب له شيئاً وما وهب له. والكذب على الله من أقبح الزلات.

ومنها أن يغرر بعض الحاضرين^(٣) فيحسن به الظن. والغرور خيانة. قال ﷺ: «من غشنا فليس منا»^(٤) إلى آخر ما ذكر صاحب العوارف^(٥).

(١) المهم أنه يبيحه إن لم يقترن به رياء أو منافقة، وليس المهم إنكار النفاق عند التواجد، وإنما الأهم منه إنكار التواجد عينه لأنه بدعة لم يشرعها الله ورسوله.

(٢) عوارف المعارف: ١١٨. (٣) في المخطوط: الحاضرون.

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (١٠١)، والترمذي (١٣١٥)، وأبو داود (٣٤٥٢)،

والحاكم ٩/٢، وأحمد ٥٠/٢، والبخاري في تاريخه ٥١٣/١/٢، وأبو عوانة في

مسنده ٥٧/١، وابن حبان (٥٦٧)، والبيهقي في سننه ٣٢٠/٥، وأبو نعيم في

الحلية ١٨٩/٤.

(٥) انظر: عوارف المعارف ١١٨ في المجلد الملحق بإحياء علوم الدين.

أقول: إذا كان هذا في السماع المباح فكيف من هو متلبس بفعل حرام وهو الرقص المذكور!! ومن جملة القبائح وأقبحها: الافتراء على الله تعالى في أن مثل هذا الرقص مباح أو قرينة فإن واضع الأحكام هو الله تعالى وحده لا حكم لغيره فيها. فإباحة ما حرمه أو العكس افتراء عليه وإسناد إليه ما يفعله. ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً؟!!.

ونحن قد أقمنا الدليل من الكتاب والسنة والإجماع على حرمة متى كان بالصفة المذكورة فإنه لهو ولعب وعبث.

وقد ذمه^(١) الله سبحانه في كتابه ورسوله في سنته وأولو العلم والعقل في كلامهم. ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. كذا في الرهص والرقص.

(فصل): وكثير من هؤلاء الجهال يظنون أن الرقص من السماع، ويستدلون عليه بورود السماع عن المشايخ المعتبرين مذكوراً في [الكتب]^(٢) المعتمدة، وهذا جهل منهم باللغة والاصطلاح، فإن السماع في اللغة هو إدراك القوة السامعة للأصوات. قال الجوهري: «السماع مصدر قولك: سمعت الشيء سمعاً وسماعاً، وكذلك في اصطلاح الصوفية، ولهذا تراهم يفتتحون الكلام فيه بقوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(٣) وذلك بأن ينشد بعضهم من الأشعار المباحة ويستمع الباقيون، فيحصل لكل منهم ما يقتضيه حاله، وإنما حركات الأعضاء حينئذ مسببة عن الوجد الذي يثمره^(٤) السماع، ولا تسمى سماعاً أصلاً، ولا يحل إلا إذا صارت الحركات كحركات المرتعش بحيث لا يقدر أن يمسك نفسه عنها على ما صرح في العوارف وغيره كما قدمناه عنه أيضاً.

(٢) ساقطة في الأصل.

(٤) في الأصل: يشير.

(١) في المخطوط: ذم.

(٣) سورة الزمر: آية ١٨.

وقال صاحب حياة القلوب: «إن السماع يثمر حالة في القلب فتسمى وجداً، ويثمر التحرك إما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب، وإما بحركة غير موزونة فتسمى الرقص» انتهى.

وفي الجوهرى: وجد في الحزن أي زال عقله» انتهى.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مختصر القواعد: «وقد يصيح بعضهم لغلبة الحال عليه وإلجائها إياه إلى الصياح. ومن صاح لغير ذلك فمتصنع ليس من القوم في شيء، وكذا من أظهر شيئاً من الأحوال رياءً وتسميعاً فإنه ملحق بالفجار دون الأبرار» انتهى.

السماع الشرعي:

(فصل): في بيان سماع رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وسماع سلف الصالحين ومشايخ المعتبرين رحمهم^(١) الله أجمعين في كتاب كشف القناع عن حكم الوجد والسماع للإمام أبي^(٢) العباسي القرطبي رحمه الله: «إعلم أن سماع رسول الله ﷺ وأصحابه إنما كان القرآن فيأياه يتدارسون، وفيه يتفاوضون، ومعانيه يتفهمون، ويستعذبونه في صلواتهم، ويأنسون به في خلواتهم، ويتمسكون [به] في^(٣) محاولاتهم، ويلجأون إليه في جميع حالاتهم. فإذا صمعو أنصتوا له كما أمروا، وإذا قرأوه تدبروا واعتبروا، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واقتبسوا أحكامه، يتخلّقون بأخلاقه، ويعملون على وفاقه علماً منهم بأنه طريق النجاة، ونيل الدرجات، وتلاوته أفضل العبادات وأجل القربات، فإنه حبل الله المتين، والصراط المستقيم الذي لا تزيج به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة [الرد]^(٤)، من قال به صدق، ومن عمل به

(٢) في المخطوط: أبو.

(٤) ساقطة من الأصل.

(١) في المخطوط: رحمه.

(٣) ساقطة من الأصل.

أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم»^(١). هكذا قاله من عليه الصلاة والسلام والتسليم.

وكان لهم عند سماعه من الأحوال ما قاله ذو الجلال: ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون للأذقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً﴾^(٦).

وقال تعالى حكاية عن الجن: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين﴾^(٧).

وقال تعالى: ﴿وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾^(٨) الآية.

(١) رواه الترمذي في ثواب القرآن (٢٩٠٨)، والدارمي ٤٣٥/٢، وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف، قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٤/٧): «رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك».

(٢) سورة الأنفال: آية ٢. (٣) سورة التوبة: آية ١٢٤.

(٤) سورة الزمر: آية ٢٣. (٥) سورة المائدة: آية ٨٣.

(٦) سورة الإسراء: آية ١٠٨. (٧) سورة الأحقاف: آية ٢٩.

(٨) سورة الأعراف: آية ٢٠٤.

وفي الصحيح أنه ﷺ كان إذا صلى وقرأ سُمع له أزيز كأزيز
المرجل^(١).

وقرأ عليه عبدالله بن مسعود سورة النساء حتى بلغ: ﴿فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ دمعت عينا رسول الله ﷺ
وقال له «حسبك»^(٢).

وفيه عن حذيفة أنه صلى معه ليلة فقرأ فافتتح البقرة، قال حذيفة:
«فقلت يركع عند المائة فمضى فقلت عند المائتين فمضى حتى ختمها ثم
افتتح بسورة النساء حتىكملها ثم افتتح سورة آل عمران فختمها، يقرأ
مترسلاً، كلما مرّ بآية فيها تسبيح سَبَّح، وإذا مرّ بآية فيها سؤال سأل، وإذا
مرّ بآية فيها [عذاب]»^(٣) تعوذ^(٤).

وفي كتاب ابن أبي داود أنه ﷺ قام ليلة بقوله تعالى: ﴿إن تعذبهم
فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ فما زال يكررها^(٥)
حتى الصبح ثم قرأها في صلاة الصبح^(٦).

(١) يشير إلى ما رواه عبدالله بن الشخير أنه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز
المرجل من البكاء. وقد رواه أبو داود (٩٠٤)، والترمذي (٣١٥)، والنسائي
١٣/٣، وأحمد في مسنده ٢٥/٤، وإسناده قوي وصححه الحاكم ٢٦٤/١،
ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ١١٣/٣، باب قول المقرئ للقارئ:
حسبك، ومسلم (٨٠٠)، باب فضل استماع القرآن.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) أخرجه مسلم (٧٧٢)، في صلاة المسافرين، وأبو داود (٨٧١ و ٨٧٤)، في
الصلاة، والنسائي ١٧٦/٢ في الافتتاح، وأبو عوانة في مسنده ١٦٣/٢، والحاكم
٣٢١/١، وقال: على شرطهما، وانظر التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر ٤/٢.

(٥) في المخطوط: تكررهما.

(٦) وهو ما رواه أبو ذر عنه أنه قال بعد ذلك: «[إني] سألت ربي عز وجل الشفاعة
لأمتي فأعطانيها وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئاً». رواه
أحمد في مسنده ١٤٩/٥، والبيهقي في سننه ١٣/٣، وأبو نعيم في الحلية =

وقد صح عن عبدالله بن الزبير أنه كان يقرأ القرآن كله في ركعة الوتر^(١) يستطيعه بحيث لا يقدر على الاقتصار على بعضه.

وقد ثبت أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان في سرية فبات ربيثة لأصحابه فقام يصلي فجاءه العدو فرماه بسهم ثم أصابه فلم يتحرك من موضعه ولم يقطع صلاته، ثم رماه بسهم آخر فلم يقطع صلاته، ثم رماه بثالث فلم يقطع حتى أكمل السورة وأعلم أصحابه فعذلوه على ذلك فقال ما معناه والله لو أتى على نفسي ما قطعت تلك السورة لأنني وجدت حلاوتها^(٢).

وعن عرياض بن سارية أنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب»^(٣).

وفي حديث حنظلة الأسدي أنه لقيه أبو بكر رضي الله عنه وهو يقول: نافق حنظلة فقال: مالك؟ فقال: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأننا [نراها]^(٤) رأي عين فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد

= ١٣/١٠، ورجاله ثقات غير جسر بن دجاجة العامرية، فإنه لم يوثقها سوى العجلي وابن حبان، وقال البخاري: عند جسر عجائب (تهذيب التهذيب ٤٠٦/١٢).

(١) ولعله لم يبلغه حديث النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاثة أيام كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي (انظر: سير الأعلام ٣/٣٦٨ - ٣٦٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٤٤ و ٣٥٩ والبيهقي ١/١٤٠، و ٩/١٥٠، وأبو داود (١٩٨)، والحاكم ١/١٥٦، وابن خزيمة من حديث جابر بن عبدالله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٨)، وابن ماجه (٤٣)، والحاكم ٩٥/١، وقال: هذا حديث صحيح ليس له علة ووافقه الذهبي، ورواه الدارمي ٤٤/١، وأحمد في المسند ٤/١٢٦، والبيهقي في سننه ١٠/١١٤، وأبو نعيم في الحلية ١٠/١١٥ و ٥/٢٢٠.

(٤) ساقطة من الأصل.

والصناعات ففسينا كثيراً. فقال أبو بكر رضي الله عنه إنا لنلقي مثل هذا. فانطلقنا إلى النبي ﷺ فأخبراه بذلك فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على طرقكم وفي فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة»^(١).

فهذا سمعهم وسماعهم، وشرعهم وشرائعهم، ليس فيه شيء من اللهو واللعب، ولا بين أحوالهم وأحوال المجان والمخانيث تشابه. ولا سبب غير أنهم قد أفرط علي بعضهم الواردات فألحقهم بالأموات، وربما صعق بعضهم صعقات منكرات أوجبت لهم غشوات.

روى عن أبي ذرارة بن أوفى وكان من خيار التابعين، وكان يؤم الناس بالركة - فقراً: ﴿فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير﴾^(٢) فصعق ومات في محرابه.

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: ﴿إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع﴾^(٣) فصاح صيحة^(٤) خر مغشياً عليه فحمل إلى بيته فلم يزل مريضاً شهراً.

وكان أبو جهير من التابعين فقراً عليه صاح المزني فشهو ومات.

وسمع الشافعي رحمه الله: ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾^(٥) فغشي عليه.

وسمع علي بن الفضيل بن عياض قارئاً يقرأ: ﴿يوم يقوم الناس﴾^(٦) فسقط مغشياً عليه. ومثل هذا كثير.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٠) في التوبة، والترمذي (٢٥١٦)، وابن ماجه (٤٢٣٩)، وأحمد في مسنده (١٧٨/٤).

(٢) سورة المدثر: آية ٩. (٣) سورة الطور: آية ٧.

(٤) لم يرد في شيء من الروايات أن عمر صاح وإنما بكى عند تلاوة هذه الآية في صلاته.

(٥) سورة المرسلات: آية ٣٥. (٦) سورة المطففين: آية ٦.

فهذه أحوال المخلصين الهداة المهتدين. فهم القدوة، وهم الأسوة،
الحقنا الله بهم وحقق لنا سلوك سبيلهم» انتهى كلام القرطبي عليه رحمة
الغني.

البدعة والابتداع في الدين:

(فصل): البدعة: قال في القاموس: «الحدث في الدين بعد الإكمال
أو ما استحدث بعد النبي ﷺ. وقال زين العرب: «البدعة ما أحدث على
غير قياس أصل من أصول الدين. وقال الهروي: «البدعة الشيء الذي لم
يكن له من كتاب ولا من السنة سند ظاهر أو خفي أو مستنبط».

أقول: مرادهما البدعة المكروهة^(١) أو المحرمة التي ذكرها النبي ﷺ
في قوله: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي
محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(٢).
فإذا أراد إخراج البدعة الحسنة فإنها لا بد أن تكون على أصل وسند ظاهر
أو خفي أو مستنبط على ما سنذكر إن شاء الله تعالى.

واعلم أن المعصية إذا عملها صاحبها مع اعتقاد أنها معصية يسمى
فاسقاً ولا يسمى مبتدعاً، فإن اعتقد مع ذلك كونها مشروعة في الدين جوازاً
أو ندباً أو وجوباً فهو مبتدع.

فالفسق أعم من البدعة، فكل بدعة فسق ولا عكس. فيكون هؤلاء
بفعلهم هذا فاسقاً مبتدعين لعملهم المعصية معتقدين أنها طاعة، كذا في
الرهص والرقص.

(١) البدعة ضلالة كما وصفها النبي ﷺ فهي محرمة وليست مكروهة مع جوازها، ولم
ترد على لسان رسول الله ﷺ إلا على مورد الذم، فإطلاق ما خالف ذلك كالقول
بالبدعة المندوبة والبدعة الواجبة والبدعة الحسنة مخالف لعموم قوله ﷺ: «كل
بدعة ضلالة».

(٢) أخرجه مسلم رقم (٨٦٧)، وأحمد ٣/٣١٠ من حديث جابر بن عبد الله.

جهرهم بالذكر عند الجنائز والعرس:

(فصل): ومن بدعهم: الجهر بالذكر قدام الجنائز وقدام العروس وشبه ذلك في الطرقات.

أما الذكر جهراً قدام الجنائز فمنصوص عليه في مذاهب الأئمة الأربعة.

قال قاضي خان في فتاويه: «ويكره رفع الصوت عند الجنائز بالذكر، فإن أراد أن يذكر الله تعالى يذكره في نفسه».

وعن إبراهيم: «كانوا يكرهون أن يقول الرجل وهو يمشي معها استغفر الله غفر الله لكم». انتهى ونحوه في فتاوى الظهيرية.

وذكر في جامع الفتاوى وحاوى المنية: «رفع الصوت فيها بالذكر وقولهم: سيموت كل حي ونحوه خلفها بدعة» انتهى ونحوه في الفتاوى السراجية ومنية المفتي.

وذكر في النهاية والكفاية ومعراج الدراية عن الإمام التمرتاشي: «ويكره لمشيّعها رفع الصوت بالذكر والقراءة، لأنه فعل الكتابي، ويذكر في نفسه، والتشبه بالكافر فيما لا بد منه مكروه» انتهى.

وفي الحاوي القدسي: «ويكره رفع الصوت بالدعاء والذكر والقراءة، فإنه شبيه فعل اليهود والنصارى» انتهى.

وقال ابن الهمام في شرح الهداية المسمى بفتح القدير: «ويكره لمشيّعها رفع الصوت بالذكر والقراءة، ويذكر في نفسه» انتهى.

وقال السرخسي في محيطه: «ويكره رفع الصوت بالذكر مخالفة لأهل الكتاب» انتهى.

وذكر في نخبة الفتاوى: «ويكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن،

لأنه يشبه صنيع أهل الكتاب. كذا في التجنيس والمزيد وغيره من
المعتبرات» انتهى.

وذكر في التاتارخانية وفي شرح الطحاوي: «وعلى متبع الجنازة
الصمت، ويكره لهم رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن» انتهى.

وفي شرح القدوري للإمام الحدادي: «ويكره لهم رفع الصوت بالذكر
والقراءة. ومن أراد أن يذكر الله تعالى ذكره في نفسه سراً، ويستحب لمن
يتبع الجنازة أن يكون مشغولاً بذكر الله، والفكر فيما يلقيه الميت، وأن هذا
عاقبة أهل الدنيا ومصيرهم، وليحذر في هذا الحال بما لا فائدة فيه، فإن
هذا وقت ذكر وعظة، فيفتح فيه الغفلة والاشتغال بالحديث الفارغ عن
الفائدة، فإن لم يذكر الله فليلزم الصمت ولا يرفع صوته بالقراءة ولا بالذكر،
ولا يغتر بكثرة من يفعل ذلك. قال الفضيل رحمه الله: «إلزم طرق الهدى
ولا يضرك قلة السالكين فيها، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة
سالكيها. وأما ما يفعله الجهال من القراءة على الجنازة من رفع الصوت في
القراءة والتمطيط^(١) فيها فلا يجوز بإجماع العلماء، ولا يسع أحداً يتمكن

(١) وعند هذا التتميط يدغم المظهر ويمد الحرف الممدود عشرين حركة أو يزيد
ويتلاعب بكلمات الآيات وأحرفها كل ذلك من أجل تناسب الأوزان الموسيقية،
وهذه ناهيك عن كونها بدعة فإنها تشغل عن تدبر الآيات بسماع الصوت الحسن.
وهذا ملاحظ جداً، فإنه حين يقرأ القارئ أمام الناس آية تخويف مؤثرة بنغمة غير
مؤثرة فإنهم يتابعونه بكلمة (الله) ويطلقونها بصوت منخفض وبنغمة توافق نغمته،
فإن علا صوته وأطال مدّ الآية وتمطيطها ثارت نفوسهم وعلت أصواتهم وتابعوه
بصرخة (الله) وإن لم يكن في الآية تخويف مثل قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ
لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْأُنثَى﴾. ومن هنا تعلم أن متابعة الناس للقارئ متابعة لنغمته
وصوته لا متابعة للآيات التي يتلوها والتي لا تكاد تفهم منها شيئاً بسبب التتميط
والتلاعب. ولهذا صار بعضهم يتفاخر بأنه أحضر في عزائه الشيخ الفلاني وهو من
أفضل القراء وإذا طربوا بنغمة ألحوا عليه بإعادتها، وربما كانت الآية التي يطالبون
بإعادتها آية عذاب.

من إنكاره أن يسكت عنه ولم ينكره» انتهى كلامه.

وفي شرح المنية لابن أمير الحاج: «وإذا ذكر الله فليكن في نفسه، ويكره رفع صوته بهما.

فقد قال قيس بن عبادة أن أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنازة وعند الذكر»^(١) انتهى.

وفي شرح المنية لإبراهيم الحلبي: «ويكره رفع الصوت فيها بالذكر والقراءة كراهية تحريم» انتهى. ونحوه في الغنية والمبتغى والبحر الرقيق.

وفي خلاصة الفتاوى: «ويكره رفع الصوت بالذكر ويذكر في نفسه» انتهى، ونحوه في البزازية وزاد: «وقد جاء سبحانه من قهر عباده بالموت وتفرد بالبقاء، سبحانه الحي الذي لا يموت انتهى ما ذكره الأئمة الحنفية عليهم الرحمة».

وقال في المنهاج للشافعية: «ويكره اللفظ في الجنازة». قال شارحه السديري: «وهو ارتفاع الأصوات لما روى البيهقي أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يكرهون رفع الصوت عند الجنازة وعند القتال وعند الذكر». قال الشارح المذكور: قال: [...] ^(٢): «الصواب المختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير بالجنازة بغير رفع صوت بقراءة ولا بذكر» انتهى.

= وقد عجبت من أحد القراء المشهورين حين قرأت له في إحدى الجرائد مطالبته - نيابة عن أمثاله من لقراء - أن يُصنّفوا في الإذاعة مع غيرهم من أهل الفن وأن تقدر لهم حقوقهم ومكافأتهم مثل الفنانين الآخرين والمطربين لأنهم يقرءون القرآن على مقتضى ألحان محددة وخاضعة لقوانين التلحين الموسيقي. وأنهم درسوا أصول التلحين في معاهد متخصصة في ذلك.

(١) أخرجه البيهقي ٧٤/٤ بسند رجاله ثقات.

(٢) غير واضحة في الأصل.

وفي كتاب الأذكار للإمام النووي^(١) - من علماء الشافعية - : «واعلم أن الصواب المختار ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة، فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك. والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطره، وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال. فهذا هو الحق، ولا تغترن بكثرة من يخالفه» «وأما من يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره - فلم ينكره - في كتاب «آداب القراء» والله المستعان انتهى. ونحوه في شرح البداية والمسمي بمعراج الدراية نقلاً عن فتاوى النووي.

وقال في الكتاب المسمى بالفروع للحنابلة: «ويسن الذكر والقراءة سرّاً وإلا فالصمت، ويكره رفع الصوت ولو بالقراءة اتفاقاً. قاله شيخنا، وحرمة جماعة من الحنفية وغيرهم» انتهى.

وقال في الكتاب المسمى بالمدخل للمالكية: «وليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم، وهي أنهم يأتون بجماعة يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد يتصنعون في ذكرهم وينطقون به على طرق مختلفة» إلى آخر ما ذكر.

(فصل): وإذا تقرر كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة في مذاهب الأئمة الأربعة. ففي نحو الذكر قدام العروس بالطريق الأولى.

وبالجملة فالذكر بالصوت الشديد في الطرقات بدعة لكونه غير معهود في زمنه ﷺ ولا في القرون^(٢) المشهود بخيريتها ولا له سند ظاهر ولا

(١) الأذكار ١٧١ ط دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٢) في المخطوط: قرون.

خفي، ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في طريق يوم العيد لعدم شرط القياس.

على أن التلبية لم يشرع الجهر بها إلا لكل فرد بنفسه لا بهيئة الاجتماع والاتفاق في الصوت بالرفع والخفض ومراعاة الأنغام والزيادة والنقص والتمطيط والإبدال في الحروف، لأجل ذلك فإن ذلك كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القرآن، كذا في الرهص والرقص.

(فصل): وقد اعتاد هؤلاء وأمثالهم الجواب لمن قال لهم إن هذه بدعة لم يكن في زمن النبي عليه السلام وأصحابه بأن يقولوا هذه بدعة حسنة وذلك لجهلهم بالبدعة الحسنة وعدم فرقهم بينها وبين السيئة فيظنون أن كل ما استحسنته^(١) نفوسهم فهو حسن. وربما استدلوا بحديث: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» وقد تقدم أن البدعة الحسنة ما كان على قياس أصل من أصول الشرع والحديث المذكور موقوف من قول ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه أحمد في كتابه «السنة» عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: «إن الله نظر في قلوب العباد فاختر له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح»^(٢) وكذا أخرجه البزار والطيالسي والطبراني وأبو نعيم.

ولا شك أن ليس اللام في «المسلمون» لمطلق الجنس ولا للاستغراق الحقيقي بل إما للعهد المذكور في قوله: «فاختار له أصحاباً» فيكون المراد الصحابة فقط. وإما للاستغراق خصائص الجنس وهي التي تحلفها كل

(١) في المخطوطة: استحسنته.

(٢) رواه أحمد ١٦٢/٤ والطيالسي في مسنده ٣٣، والحاكم ٧٨/٣، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. على أن الحاكم أورد الحديث موقوفاً على عبدالله بن مسعود وليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فإنه لا أصل له مرفوعاً (انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٧/٢).

مجاز نحو زيد الرجل علماً أي الكامل في هذه الصفة^(١). ومنه قوله:
وإن الذي حانت بفلح دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم مالك
فيراد أهل الاجتهاد والعلماء العاملون في زمان، فهم الكاملون في
صفة الإسلام.

ومثله قوله ﷺ: «لا تجتمع أمتي على الضلالة»^(٢) فإن المراد به أهل
الاجتماع.

على أن هذا يصح أن يراد به جميع الأمة، أي لا تجتمع جميع أمتي
في زمان من الأزمنة على ضلالة كما اجتمع اليهود والنصارى على الضلالة

(١) الصواب أن اللام هنا للاستغراق وليست للعهد، وعلى هذا فالإجماع هنا إجماع
الصحابة واتفاقهم على أمر ما مثل الإجماع على تقديم أبي بكر على غيره في
الخلافة.

وعلى افتراض أن تكون بمعنى إجماع المسلمين كلهم. فإن الله قد عصم الأمة
بمجموعها أن تجمع على باطل، حتى استدل الحافظ وغيره بقوله تعالى: ﴿وَكذلك
جعلناكم أمةً وسطاً﴾ على أن الأمة لا تجمع على باطل. (فتح الباري ٣/١٣٦)
ويؤيده حديث: «إن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة» وهو حسن لغيره
(انظر: تخريجه في سير أعلام النبلاء ١٢/١٩٦)، غير أن استدلال المتصوفة بهذا
الأثر في غير محله، فإن بدعهم ليست محل إجماع فإن ما يرونه حسناً يراه أهل
السنة باطلاً بالدليل من الكتاب والسنة، وأكثر المنكرين عليهم من أهل الحديث
والأثر.

والاستحسان لا بد أن يكون مندرجاً في أصول الدين وقواعده. وأما الاستحسان
المجرد الذي ينشأ عن مزاجية أو ميل أو هوى فقد قال فيه الشافعي رحمه الله:
«من استحسن فقد شرع».

(٢) هذا الحديث مروي من طريق أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله: «إن الله
أجاركم من ثلاث خلال» قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: «في إسناد انقطاع»
لكنه روى بعض الآثار الصحيحة عن بعض الصحابة وفيها ما يؤيد الحديث أن هذه
الأمة لا تجتمع على ضلالة (انظر: ٣/١٤١) على أن شيخنا الألباني أشار إلى
تضعيف الحديث المذكور في ضعيف الجامع الصغير (٢/٦٧) وسبق الكلام على
الحديث الذي قبله أنه يتقوى بالطرق الأخرى.

في بعض الأزمنة. فيكون موافقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله»^(١).

فعلم أن المراد أن ما رآه الصحابة وأهل الإجماع من كل عصر حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح.

وقد قررنا أنهم على كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنابة. فيكون عند الله مكروهاً كذا في الرهص والرقص.

وفي القاعدة السادسة من كتاب الأشباه والنظائر لابن النجيم رحمه الله قوله ﷺ: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» قال العلائي رحمه الله: «لم أجده مرفوعاً في شيء من كتب الحديث أصلاً ولا بسند ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال، وإنما هو من قول عبدالله بن مسعود موقوفاً عليه، أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده» انتهى.

(فصل): البدعة غير السيئة تنقسم إلى فرض كفاية كتعلم علم الكلام للرد على أهل البدع^(٢) والإلحاد، وإلى مستحب كتصنيف كتب العلم وبناء

(١) أخرجه البخاري في الاعتصام ١٤٩/٨، باب لا تزال طائفة من أمتي... ومسلم (٢٤٧) و ٩٢٠ و ١٩٢٢ و ١٩٢٣ و ١٩٢٥) والحاكم ٤/٤٥٠، وأحمد في المسند ٣/٤٣٦ و ٣٤/٥ و ٢٦٩، والبيهقي في سننه ٣٩/٩ و ١٨٠، والطيالسي ٩، والدارمي ٢/٢١٣، وابن ماجه في سننه (٦ و ٧).

(٢) علم الكلام من البدع، وقد أجمع أفاضل علماء الأمة على ذمه. وعلى رأسهم الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رحمهم الله ولا يتسع المقام لبيان أقوالهم، ولا بن الصلاح فتوى مشهورة في تحريم تعاطيه. فلا يكون حينئذ فرض كفاية تأثم الأمة إن أهملته، وإنما الإثم في تعاطيه، وأعظم علم يخاصم به أهل البدع: كتاب الله والسنن كما قال عمر رضي الله عنه: «سيأتاكم أناس يأخذونكم بشبه القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أهل السنن أعلم بالقرآن». وقد بقيت إلى فترة ما أعتقد قوة جدل أهل الكلام وتفننهم في الجدل إلى أن تبين لي ما يثبت العكس، واستبان لي أن أهل الحديث هم الأقوى حجة وأما المتكلمة فيغلب عليهم قصر الباع في علوم =

المدارس ونحو ذلك. وإلى مباح كالتوسع في الأطعمة ونحوها من المباحات، وعند الاستقراء لا يوجد ذلك في العبادات الخالصة البدنية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر وأوصافها، وذلك لأن البدع الغير السيئة إنما تكون فيما حدث سببه بعد الصدر الأول، أو زال المانع عنه. والعبادات الخالصة البدنية ليست كذلك، فلا تكون البدعة فيها إلا سيئة لأنه كالاستدراك على أصل الصدر الأول^(١)، إذ ترك الفعل لا يكون إلا لعدم الحاجة إليه أو المانع يمنع عنه لعدم التنبيه له أو للتكاسل أو لكرهته. والأولان منتفیان في العبادات المحضة لأن الحاجة إلى التقرب بها إلى الله لا تنقطع، ولم يكن منها مانع بعد ظهور الإسلام وغلبة أهله. وكذا الاستدراك بعدم التنبيه أو التكاسل، إذ لا يجوز الظن بالنبي ﷺ وجميع أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فلم يبق إلا الكراهة، وذلك أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لما أخبر بالجماعة الذين ذكروا له أنهم يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول: كبروا الله كذا وكذا، وسبحوا الله كذا وكذا، وحمدوا الله كذا وكذا فيفعلون، فحضرهم فلما سمع ما يقولون قام فقال لهم: أنا عبدالله^(٢) بن مسعود، والله الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماً أو لقد فقمتم أصحاب محمد ﷺ علماً إلى آخره^(٣). فكأنه

= الحديث ومتونها وفيهم المقلدة الذين يؤثرون تقليد أقوال أسلافهم مع علمهم بمخالفة صريح الأحاديث لها، ولذلك فهم في الحقيقة كما وصفهم الغزالي في (الإحياء ٩٤/١) بأن «عقيدة المتكلم كخيطة مرسل في الهواء تفيثه الرياح: مرة هكذا، ومرة هكذا» وأن «الإيمان المستفاد من الدليل الكلامي ضعيف جداً»، ومشرف على التزاول بكل شبهة (فيصل التفرقة ١٥٣).

(١) انتهى المصنف إلى أن البدعة في العبادات ليس فيها إلا السيئة ولا تنقسم إلى أقسام وهو ما حاولت بيانه من قبل. والكلام بعد هذا دال على إنصاف المصنف واعتداله.

(٢) في الأصل: أعبد.

(٣) القصة بكاملها أوردها الدارمي في سننه ٦٨/١ - ٦٩ وسندها جيد.

قال: إما أن يكون ما جئتم به بدعه، وإما أنكم استدرستم على الصحابة ما فاتهم لعدم تنبههم أو لتكاسلهم ففقتموهم من حيث العلم بطرق العبادة.

والثاني منتفٍ فتقرر الأول وهو أنه بدعة. فهكذا يقال لكل من أتى في العبادة بصفة لم تكن في زمن الصحابة كالجهر بالذكر قوام الجنابة ونحوها، ومن ثم حكم العلماء على ذلك لكونه بدعة مكروهة مع أنه في ذاته عبادة. فلو كان وصف العبادة في الفعل المبتدع يقتضي كونه بدعة حسنة لم يوجد في العبادة ما هو بدعة مكروهة.

وقد وجد البدعة المكروهة فيها إجماعاً. فعلم أن كل بدعة في العبادات الخالصة فهي مكروهة، وإلا لما فاتت أهل الصدر الأول والقرون التي شهد الصادق بخيريتها، ولأنها لا بد أن تدافع سنة. وكل بدعة دافعت سنة فهي سيئة.

فالجهاز المذكور يدافع السنة الثابتة بالحديث المتقدم ذكره الذي أخرجه البيهقي أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يكرهون رفع الصوت عند الجنابة وعند القتال وعند الذكر^(١).

وإذا استقرت البدع التي في العبادات المحضة فلا بد أن يوجد فيها مزاحمة لسنة ولو لم تكن تلك السنة إلا متابعة الصحابة لكان فيها كفاية لأمره ﷺ بالاعتداء بهم بخلاف غير العبادات المحضة فإنها قد تكون لسبب تجدد بعدهم أو كان تركهم لها المانع ثم زال على ما تقدم الكل في الرهص والرقص.

(١) أخرجه البيهقي في السنن ٧٤/٤ و ١٥٣/٩ عن قيس بن عباد وإسناده حسن ورجاله ثقات ورواه أبو داود (٢٦٥٦) في الجهاد والحاكم ١١٦/٢ وصححه الذهبي. وقد سبق الكلام عليه.

كراهة الجهر بالذكر:

(فصل): والكراهة في الذكر الجهري مشهور في كتب التفسير والحديث والفروع. قال في الكواشي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١) أي الجاهرين بالذكر. فهذا دليل على كراهية الذكر بالجهر، بخلاف الأذان والخطبة والحج لأن فيها معنى الإعلام. ولذلك وجب فيها الجهر.

ولهذا يجهر المقتدي بالتكبير بخلاف الإمام ولا يجهر المنفرد بالتكبيرات ولا بالأذان والإقامة، كذا في كراهية جامع الفتاوى.

وذكر في استحسان البزازية وفي فتاوى القاضي: «رفع الصوت بالذكر حرام» وفي الأحقاف في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٢) أي اعبدوه وارفعوا إليه حوائجكم، والضراعة والدلة والخفية: أي لا يدخل الرياء» انتهى ملخصاً، ونحوه في مجمع الفتاوى في كتاب الحظر والإباحة. وذكر في حاوي المنية: «وجهر في التهليل بدعة» قاله أبو حنيفة رحمه الله.

وذكر في الأحقاف: رفع الصوت بالذكر جائز، ومنعه مولانا نظام الدين في شرحه وكرهه. والإخفاء في الدعاء واجب لأن الله تعالى أوقع الخفية فيه موقع التمييز أو الحال، ثم منع الجهر، وبهذا ذهب المفسرون من أن الإخفاء واجب في الذكر سواء كان بالتسبيح أو بالتهليل أو بالتحميد أو بالتكبير أو نحوها» انتهى.

وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ [بِالْقَوْلِ]﴾^(٣) فإنه يعلم السر وأخفى^(٤) معناه إن تجهر بذكر الله تعالى من دعاء وغيره

(٢) في الأعراف: ٥٥.

(٤) سورة طه: آية ٧.

(١) سورة الأعراف: آية ٥٥.

(٣) ساقطة من الأصل.

فاعلم أنه غني [عن] ^(١) جهرك، فإنه إما أن يكون نهياً عن الجهر كقوله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول﴾ ^(٢) وإما أن يكون تعليماً للعباد أن الجهر ليس لإسماع الله تعالى وإنما هو لغرض آخر انتهى.

وقال الجاريري في حواشي الكشف: «وحاصله يعود إلى أن الله غني عن جهرك» انتهى.

وفي تفسير التلخيص: «اعلم أن رفع الصوت بالذكر والدعاء لا يخلو إما أن يكون لفائدة أو لا. الثاني باطل لكونه عبثاً وأنه حرام، وكذا الأول، لأن الجهر إما لإسماع الله تعالى وهو كفر ^(٣). أو لإسماع الخلائق وهو رياء، أو لإسماع نفسه وهو عناد، وهو إنكار للحقائق. وأيضاً: إن الذكر من العبد إما لإظهار العبودية، أو لتحقيق العبادة، أو لطلب الثواب، أو لرفع العقاب. وكلها يحصل بالذكر الخفي» انتهى.

أقول: أي فلا يحتاج إلى رفع الصوت والأنغام لتحصيل هذه المقاصد والمرام، بل يكون خالياً عن الحكمة، وإذا كان خالياً عن الحكمة يكون سفهاً، والسفه حرام.

وفي شرح حصن الحصين لعلّي القاري: «قال بعض علمائنا: رفع الصوت في المسجد ولو بالذكر حرام» انتهى.

قال الشيخ نجم الدين في رسالة الهائم: «يجب على الذكر أن لا يرفع صوته بالذكر».

والشيخ الشهيد مجد الدين البغدادي قد بالغ في تحفة البررة في إخفاء الصوت واجتناب الألحان عند الذكر. والشيخ علاء الدولة السمناني

(١) ساقطة من الأصل. (٢) سورة الأعراف: آية ٢٠٥.

(٣) أي أنه يرفع صوته لظنه أنه إن أخفاه لم يسمعه الله.

رحمه الله صنف رسالة في الذكر الخفي، والمنع عن الجهرى بدلائل عقلية ونقلية. كذا في فصول معرفة التلبيس وأصول التمييز بين التصوف والتدليس للعالم الكامل محمد بن إدريس التحجواني رحمه الله سنة ١٩٦٨ م.

وفي كتاب قامع البدعة للسيد الشريف أن الذكر بالجهر خلاف الإجماع، اجتمعت الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم أجمعين على أن الجهر بالذكر بدعة، وذلك لأنهم اختلفوا في تكبيرات التشريق في مبدئه ومنتهائه على ما نبّه، وإنما الاختلاف في الجهر دون المخافة، فإن الذكر الخفي مشروع في جميع الأوقات، والأمة إذا اختلفت على أقاويل في مسألة كان القول الخارج عن أقاويلهم باطلاً بإجماعهم لثبوت الإجماع منهم أن الحق لا يعدو أقاويلهم. فالقول الذي عدا أقاويلهم بإجماعهم. ولهذا ذكر صاحب الخلاصة: «لوزاد الإمام في تكبيرات العيد يتابعه المقتدي ما لم يخرج عن أقاويل الصحابة فإن خرج عن أقاويلهم وسمع التكبيرات من الإمام لا يتابعه فثبت أن الجهر في غير الأوقات المختلف فيها حرام بإجماع الصحابة والتابعين.

وأيضاً احتج على صاحبيه في منع الجهر بالتكبير في يوم الفطر وأيام التشريق وقال: «الجهر بالتكبير بدعة». وذكر ذلك في المبسوط وغيره من الكتب.

وأبو يوسف ومحمد رحمهما الله ما جَوَّزا الجهر إلا في يوم الفطر وأيام التشريق، وسلموا في غير هذه الأيام. فثبت أن الإجماع منهم انعقد على أن الخارج من أقوالهم وهو الجهر في غير هذه الأيام أنه بدعة. فثبت أن الإجماع منهم انعقد على أن الخارج من أقوالهم وهو الجهر في غير هذه الأيام باطل.

وقال صاحب الوسيط في تفسير قوله تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَكُمْ تُضْرَعًا﴾

وخفية ﴿ الخفية خلاف العلانية وهو من أخفت الشيء أي ستره^(١) . قال أهل العلم: السنة والأدب في الدعاء أن يكون خُفِيَةً لهذه الآية ولما روي عن رسول الله ﷺ: «خير الدعاء ما خفي»^(٢) وقال أيضاً لقوم رفعوا أصواتهم بالدعاء: «إنكم لستم تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً، إنه لمعكم»^(٣) انتهى كلامه رَوَّحَ الله روحه.

ثم وصلت إلى فتوى بخط المرحوم الفاضل شيخ الإسلام أحمد أفندي الشهير بكمال باشا زادة بعبارة تركية في الذكر^(٤) الجهرى بهذه العبارة:

سؤال: جهريه صوتله ذكرا تمك شرعاً جايز أولو رمي بيان بيوريلوب مثاب أوله سر.
الجواب: اولماز حرره الفقير أحمد.

(١) في الأصل: سترته.

(٢) الحديث بلفظه: «خير الذكر الخفي» رواه أحمد في مسنده ١٧٢/١ و ١٨٠ وهو ضعيف قال في مجمع الزوائد: «فيه محمد بن عبدالرحمن بن لبينة [أولبية] وقد وثقه ابن حبان وقال: روى عن سعد بن أبي وقاص، قلت: وضعفه ابن معين، وبقية رجالهما رجال الصحيح» انتهى ٨١/١٠.

وقال الحافظ في التهذيب: «وقال الدارقطني ضعيف، وقال أبو زرعة: حديثه عن علي بن أبي طالب مرسل» ٣٠١/٩، وقال في التقريب: «ضعيف كثير الإرسال» (٤٩٣)، وانظر: ضعيف الجامع الصغير للألباني ١٣٣/٣.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي ٧٢/٥، باب غزوة خيبر، وفي الجهاد ١٦/٤، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، وفي الدعوات ١٦٢/٧ باب الدعاء إذا علا عقبة، وباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله ١٦٧/٧ وفي القدر ٢١٣/٧ باب لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي التوحيد ١٦٧/٨ باب قول الله: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾. ومسلم في الذكر (٢٧٠٤)، باب استحباب خفض الصوت بالذكر. ورواه أحمد في المسند ٤٠٢/٤ - ٤١٨.

(٤) في المخطوط: ذكر.

(فصل): قال الفاضل الحلبي في رسالته المذكورة: «ثم إن بعض هؤلاء المبتدعة قد^(١) زاد في شططه وتجاوز حد نمطه حيث اعترض على مثل عبدالله بن مسعود رضي [الله عنه]^(٢) بسبب ما تقدم عنه من القصة. وفي رواياتها أنه قال لهم: «ما عهدنا ذلك على عهد النبي ﷺ وما أراكم إلا مبتدعين» فما زال يكرر ذلك حتى أخرجهم من المسجد، فطعن فيه هذا المبتدع وقال في حقه إنه كان متعصباً. وهذا من غاية الجرأة على أصحاب رسول الله الذين قال عليه السلام في حقهم: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم^(٣) غرضاً من بعدي، فمن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»^(٤).

وخصوصاً مثل عبدالله بن مسعود الذي هو من أكابر الصحابة وفقهائهم ومن أهل بدر وخادم النبي عليه السلام وصاحب سره^(٥) وقال في حقه: «ما حدثكموه ابن مسعود فصدقوه»^(٦).

(١) في الأصل: لقد.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في المخطوط: تتخذوا.

(٤) رواه الترمذي في المناقب (٣٨٦١)، وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواه أحمد في المسند ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و ٥٧. وقد نقل البغوي عنه أنه قال: «هذا حديث حسن» والحديث ضعيف حسبما أشار إلى ذلك الألباني في تخريجه لشرح الطحاوية ص ٥٣٣ وفي ضعيف الجامع الصغير ٣٥٢/١.

(٥) لم يشتهر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بهذا الوصف، وإنما اشتهر به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري في الكنى ٥٠، والترمذي (٣٦٦٣) وأحمد في المسند ٣٨٢/٥ و ٣٨٥ و ٣٩٩ و ٤٠٢، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٢٣/٢، والخطيب في تاريخه ٢٠/١٢، وفي الفقيه والمتفقه ١٧٧/١، وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع الصغير ٣٣٧/٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٣٠)، وتخرجه مشكاة المصابيح (١٦٠٦).

ولما أمره النبي عليه السلام فصعد صخرة ضحكوا من حموشة ساقية فقال رسول الله ﷺ: «هما في الميزان يوم القيامة أثقل من أحد»^(١).

وقال علقمة: «كان عبدالله يشبه النبي عليه السلام في هديه ودله وسمته»^(٢)^(٣).

وقال أبو موسى الأشعري: «مكثت حيناً وما أحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت»^(٤) إلى غير ذلك من فضائله التي يطول ذكرها. فكيف يجوز التكلم في حق مثله بما فيه شبن ما بل يجب أن يعد من جملة مناقبه الحمية لإقامة السنة وإزالة البدعة.

وأما الاعتراض بأن فعله ذلك يدخله تحت قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾^(٥) فناشئ عن عدم التأمل في

(١) رواه أحمد في مسنده ١١٤/١ وابن أبي شيبة في مصنفه ١١٣/١٢، والطبراني في الكبير ٧٥/٩، وابن سعد ١٥٥/٣، وأبو نعيم في الحلية ١٢٧/١ والحاكم ٣١٧/٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٧/١٢، والحاكم ٣٢٠/٣، وابن سعد ١١٠/٣، وكذلك ثبت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: «كان أشبه الناس سمياً ودلاً وهدياً برسول الله ابن أم عبد» (يعني عبدالله بن مسعود) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ ٢١٨/٤ باب مناقب عبدالله بن مسعود، وفي الأدب ٩٥/٧، باب الهدي الصالح، والترمذي (٣٨٠٩)، وأحمد في المسند ٤٠١/٥ و٤٠٢، وابن سعد ٥٤/٣، والطبراني ٨٨/٩.

(٣) وجدت على هامش المخطوط تعليقا يفسر فيه معنى الكلمات الثلاث التي وردت في الأثر وفيه «الهدي: الطريقة والسيرة. والدل: مثله، وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر. والسمت: الطريق وهيئة الخير. كذا من القاموس» انتهى.

(٤) أخرجه البخاري في الفضائل باب فضائل عبدالله بن مسعود ٢١٨/٤، وفي المغازي باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ومسلم رقم (٢٤٦٠)، والترمذي (٣٨٠٨)، في المناقب: باب مناقب عبدالله.

(٥) سورة البقرة: آية ١١٤.

معنى الآية باعتبار تركيبها. فإن محل (أن) يذكر النصب على أنه ثاني مفعول (منع) [وح] ^(١) يفهم السلب الكلي، وهو ينتقض بالإيجاب الجزئي، فإن من قال: منعت فلاناً عطائي. لا يصدق إذا أعطاه نوعاً من العطاء وإنما يمنع بصدق جميع أنواع العطاء. فعلى هذا لا يصدق عليه أنه مانع مساجد الله ذكر الله إلا بمنع جميع أنواع الذكر لا بمنع نوع واحد من الذكر وهو البدعة المخالفة لطريقة النبي ﷺ وطريقة أصحابه مع عدم منع ما سواه من أنواعه.

وكذا إن كان نصبه بنزع الخافض أي من يذكر فهو بمنزلة قولك منعت من عطائي.

وإن نصب على أنه مفعول له كراهة أن يذكر فيها اسمه فظاهر، فإن فعله رضي الله عنه ليس لأجل كراهة ذكر اسم الله، بل إنما هو لكراهة البدعة التي ينبغي تطهير المساجد منها.

وإذا وجب صون المساجد عن الأمور المباحة كالبيع والشراء وإنشاد الضلالة، فصونها عن فعل البدع المكروهة أوجب وأوجب وبالله التوفيق. عصمنا الله تعالى من أفعال المبتدعين، وحشرنا في زمرة الذين لم يزالوا للسنّة متبعين بمنه وكرمه إنه أرحم الراحمين.

تمت الرسالة المسماة بالصاعقة المحرقة في يوم اثنين في سنة ست وتسعين وألف في شهر ربيع الآخر.

كتبه محمد بهائي

خط نسخ حسن كتب سنة ١٠٩٦ هـ

(١) لم تتضح في الأصل ولعل مراده: أن السلب الكلي مناقض بالإيجاب الجزئي حسب قواعد المنطق فلا يقتضي منعه هؤلاء من ممارسة بدعهم في المسجد أنه يكون مانعاً لكل الناس من دخول المساجد.

بل ثبت عن عبدالله بن عمر وغيره وكذلك مالك، أنهم أخرجوا بعض المبتدعة من المساجد فأمثال هؤلاء ليسوا ممن يذكر الله بحق وإنما هم مفسدون، يجب تطهير المساجد منهم ومخرجهم مأجور ولا يكون بذلك ظالماً.

بو نقل صحيحمیدار کلمیدر بیان بیوریلوب مثاب أولته؟^(۱).

الجواب: صحیحدر حرره الفقیر أحمد رقصك حرمتنه مفتي زمان فتوى ويرد وكدن جكره جهال متصوفة نك مقتد الرندن زيد جامعاً روده كرسيلره چقوب على ملأ الناس رقص حرامدردين كيمدر كلسون برو بزبور رقص شمديه دك ايده كلذك شمدن كيروده ايده رز حلالدر مشارنج سائق دن صادر اولشمدر ديسه شرعان لازم بيان بيوريلوب مثاب أولته.

الجواب: حاضر أولان أهل إسلام أوزرين لاز مدركه أول دجال أشد تحقيق ايله كرسیدن اندروب جامعدن اخراج ايده لر حرره الفقيره أحمد. سؤال: حرمة اجتهاد ايله ثابت اولانك مستحل كافراً ولميجق رقص حلالدردين متصوفة تكفير ايد نلرن وجهلة تكفير ايدر لربیان بيوريلوب مثاب أوله سز.

الجواب: اجماع وارد يوايدر لر رقصة حلالدر ديمن هيچ برمجتهد سماعده در اختلافلري أول رقص كه شمدي صوفيلر ايدر لرهيج بر مسلمان أوكه عباد تدر ديمن بدعتدر ضالالتدر كفره يد تشبهدر حرره الفقير أحمد.

سؤال: رقص ندر بيان بيوريلوب مثاب أولته؟.

الجواب: حرام أولان رقص أول حركتدركه زمان صوفيلري دورانيه ذكرده ايدرلم حرره الفقير. سؤال: حرام أولان رقص ندر شرعي نيسه بيان بيوريلوب مثاب أوله سز

الجواب: هرد ولو رقص حرامدر في زماننا صوفيلرين اتدو كيده حرامده اول داخي رقصدر حرره الفقير أحمد.

(۱) نقل المؤلف هذه الفتوى باللغة التركية القديمة عن بعض مشاهير أهل العلم في عصره فيما يتعلق بالرقص والدوران والسماع الذي يفعله المتصوفة وفيها تحريم ذلك. وقد أستقيت نصوص الفتاوى بهذه اللغة في آخر الكتاب كما بينت في المقدمة.

سؤال: سماع ندر بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: ذکر اوازه سین اشمکدر اول سبب ایله شوقه کلوب قالقوب دوران اتمکده ده سماع اطلاق ایدرلر انک حرمتنده ده اختلاف واردر اما باشنی بلنی اکوب بوکوب النی ایا غنی صالیجق رقص اولور بالاتفاق حرامدر. حرره الفقیر أحمد.

سؤال: برکمسنه ذکر الله مجلسنده بعضی ابیات وأشعار اوقسه شرعاً لازم اولور؟

الجواب: تجدید ایمان وتجدید نکاح لازم اولور زیراکم ذکر الله آخر کلامه مقارنت کفردر حرره الفقیر أحمد بن کمال باشا مرحوم قاضی زاده اقدیک. رقص حقنده اولان رساله سندي منقولدر.

تمت سؤال طائفة متصوفة حلقة ذکرده عبادت نیتنه اختیاريله دوران حلالدر ﴿فاذکروا الله قیاماً وقعوداً﴾ ایتنده بونک جوازینه دلالت وارد معناسی الله ذکر ایدیک هر حالده دیمکدر دیسه بوایتده دورانک جوازینه دلالت وارد میدر دورانک جوازینه بوایتله. استدلال ایدوب حلالدر دینلره شرعان لازم کلور بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: کافر اولور لر رقصله دورانه عبادت دیجک حرره الفقیر أحمد.

سؤال: حلقة ذکرده عبادت نیتنه دونمک حلالدر دیو دونن کمسنیه شرعاً تجدید ایمان وتجدید نکاح لازم اولور می بیان بیوريله.

الجواب: اولور بعض کتب فتاویده تکفیر اونور حرره الفقیر أحمد.

سؤال: حلقة ذکرده اختیاريله دونمک حلالدر دیود ونوب ممنوع اولمین کسمنه لره شرعان لازم اولور بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: تعزیر بلیغ کرکدر حاکم الوقت شهردن سورمک کرکدر حرره الفقیر أحمد.

سؤال: حلقة ذكرده اختياريله دوران حلالدر ديني تكفير ايدن كمسنه
يه ن لازم كلور شرعي نيسه بيان بيوريلوب مثاب اوله سز.

الجواب: تكفير او لنمشدر كتب فقيهده تجديد ايمان كركددر حرره
الفقير أحمد.

سؤال: ذاكر ذكر الله ايدركن صالمنق وباشن ايكي جانبنه حركت
اتدرمك شرعاً جايز ميدر بيان بيوريلوب مثاب اولنه.

الجواب: وكلدر ادب اوزرينه اولمق كدركددر حرره الفقير أحمد.

سؤال: اختياريله رقص حرامدر حلالدر ينلر كافر اولودلر دينلر سلفدن
حلال درد ينلري مثلاً إمام شافعي كيبي وإمام غزالي كيبي وبونلرك امثالي او
لنلري دخي تكفير ايدر لرمي اتمز لرمي نه ديرلر شرعي نيسه بيان بيوريلوب
مثاب اولته.

الجواب: اختياريله رقص حلالدر ديني تكفير ايدر مشاعل شرعية نك
كمسية اختصاصي اولمز أحكام شرعية دن كسمه مستثنى اولمز حرره الفقير
أحمد.

سؤال: حلقة ذكرده اختياريله دونمك حلالدر دين كمسنه لرك شهادتي
شرعاً مسموع اولورمي بيان بيوريلوب مثاب اوله سز.

الجواب: اولماز حرره الفقير أحمد.

سؤال: ذاكر ذكر الله ايدركن لا إله إلا الله ما بيتده مولام وسلطانم
ويا الله بونك امثالي نسنه لرله فصل ايدوب.

الجواب: واردر خطا در اتممك كركددر حرره الفقير أحمد.

سؤال: دورانله ذكر الله اتمك عبادتدر اعتقاد ايدن طائفة متصوفه نك
شهاد تلري شرعاً استماع اولنورمي بيان بيوريلوب مثاب اوله سزه.

الجواب: اولنماز. كتبه أبو السعود.

سؤال: طائفة متصوفة جوامع شريفة وأماكن منيفة ده اتخاذ حلقة ذكر الله إيليوب شوقه كلدوك ديو حرکت دوريه إيليوب كان وثب وكاه تأخر وكاه. تقدم إيليوب نوه وهای هو إيليوب أبيات وأشعار أوقيوب أنواع نغماله. كلمة توحيد تغيير ولحن ايدر كلرنده مسلماً نلردن پخر كمسه بونلره نصيحة إيليوب ايتسلرکه بو طريق ايله ذکر الله ديوالد وککوز أوضاع غريبة وحرکات شنيعة نك فسق ايدوکنه زمانه مفتی لری فتوی ويرمشلر در مساجد شريفة إعلان فسق ايلمک إسلامه لایق دکلدلر بو مقوله ضلالتدن کلوک فراغت ايلک ديو نصيحة ايلد کلرنده متنصح اولميوب قبول اتمد کلرنده مسلماً نلردخي حميت إسلامية إيليوب مذکور لری ضربله وكاه سومسو كلمة ايله جامع شريفدن إخراج ايلدوکلدن صکره مجلس شرع شريفة مرافعه اولنوب طائفة مذبورة مذکور مسلماً نلر اوزرين تقرير دعو ايلد کلرنده مسلماً نلردخي إقرار واعتراف إيليوب ايتسلرکه مهما ممکن تغيير منکرات ايلدوک شرعانه لازم کلورسه مطيع ومنقاد او لمشدد يو جواب ويرسلر شرعاً مذکور مسلماً نلره لازم کان ندر بيان بيوريله.

الجواب: بو مقوله منکراتي کلود کلرنده مهما ممکن د فعنده بذل مجهود إيليوب قلوبندن انکارکه أضعف ثمرات إيماندر أنوکلہ اکتفا اتممکدر. كتبه أبو السعود.

سؤال: طائفة متصوفة دن خلوتي طائفة سي آدينه أولان برفرة دورانله ذکر الله ايتدکلرنده بعض صالح ومتشرع کمسلر ينحيون دوران ايله ذکر الله ايدر سز کتب فتاويده دوران حرمدر ديو تصريح اولنمشدر وحرمتنه اليمزده شرعي فتوالرد يمزداخي واردر دید کلرنده مزبور لرقص ودورانله ذکر الله اتمک حلالدر حرامدر دينلر کافر لردرديوب ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ آية کریمه سنی تمسک ایدن مزبور لره شرعان لازم أولور بيان بيوريلوب مثاب أولته.

الجواب: حرامدر دینلر کافر لردر یمکله کافر لردر غور کلری بائنه در قتللری حلالدر. کتبه أبو السعود عفی [الله] عنه.

سؤال: زید إمام حلقة ذکرده اختیار له دونمک حلالدر دیوب دوسر اولسه اختیارله دوران حلالدر دینک أما متی جایز دکل ایدوکن بلمیوب یخه زمان زیده اقتدی ایلسه صکره حلقة ذکرده اختیارله دونمک حلالدر دینک أما متی جایز دکل ایدوکنه فتوی ویریلوب عمرو بلسه زیده اقتدی ایدوب قلدوغي نما زلری إعادة لازم اولورمی بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: اولور حرره الفقیر أحمد.

بو نقل صحیح میدر بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: صحیحدر حرره الفقیر أحمد.

سؤال: حلقة ذکرده اختیارله دونمک شرعاً حرام میدر دکل میدر بیان بیوریلوب مثاب اوله سز.

الجواب: حرامدر حرره الفقیر أحمد.

سؤال: حلقة ذکرده اختیارله دونمک جایز کوروب دونن کمسه نک أما متی شرعاً جایز میدر دکل میدر بیان بیوريله.

الجواب: دکلدر حرره الفقیر أحمد.

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
﴿ادعوا ربكم تضرعاً﴾	٧٢ ، ٧٤
﴿ارسله معنا غداً﴾	١٩
﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾	٥٩
﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله﴾	٥٨
﴿إن عذاب ربك لواقع﴾	٦١
﴿إنه لا يحب المعتدين﴾	٧٢
﴿تقشعر منه جلود﴾	٥٨
﴿الذين إذا ذكر الله وجلت﴾	٥٨
﴿الذين يذكرون الله قياماً﴾	٨٢ ، ٤٩
﴿الذين يستمعون القول﴾	٥٦
﴿فإذا نقر في الناقور﴾	٦١
﴿فاذكروا الله قياماً وقعوداً﴾	٨٠
﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم﴾	٥٨
﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة﴾	٥٩
﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾	٢٥
﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾	٥٨
﴿وإذا قرء القرآن فاستمعوا له﴾	٥٨
﴿وإذا صرفنا إليك نفراً﴾	٥٨

٧٣

٣٩

٧٢

٥٠

٣٨

٣٩

٧٧

٣٨ ، ٣٧ ، ١٧

٦١

٦١

﴿واذكر ربك في نفسك﴾

﴿واقصد في مشيك﴾

﴿وإن تجهر بالقول﴾

﴿وترى الملائكة حافين﴾

﴿وشاركهم في الأموال﴾

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون﴾

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد﴾

﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾

﴿هذا يوم لا ينطقون﴾

﴿يوم يقوم الناس﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٧٦	«الله الله في أصحابي»
٥٢	«تواجد النبي ﷺ حتى وقعت البردة»
٧٥	«خير الدعاء ما خفي»
٢٩	«كان إبليس أول من تغنى»
١٩	«كل شيء من لهو الدنيا»
٢٢	«كل لعب ابن آدم حرام»
٧٦	«ما حدثكموه ابن مسعود فصدقوه»
٦٧	«ما رآه المسلمون حسناً»
٥٥	«من غشنا فليس منا»
٢٥	«نهى ﷺ عن لبس الشهرتين»
٧٧	«هما في الميزان يوم القيامة»
٦١	«والذي نفسي بيده لو تدومون»
٦٠ ، ٣٥	«وعظنا رسول الله ﷺ موعظة»
٦٨	«لا تجتمع أمتي على الضلالة»

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة المؤلف	١٠
صور المخطوطة	١٣
مقدمة المؤلف	١٧
اللهو ما يحل منه وما يحرم	١٨
الاتباع: دليل المحبة	٢٤
فتاوى العلماء في تحريم الرقص	٣٣
كان مجلس النبي ﷺ مجلس علم وحياء	٣٧
إدعائهم الإلهام	٤١
ليس الرقص من المروءة	٥٤
السماع الشرعي	٥٧
البدعة والابتداع في الدين	٦٢
جهرهم بالذكر عند الجنائز	٦٣
فصل: وإذا تقرّر كراهة رفع الصوت	٦٦
فصل: إذا قالوا: بدعة حسنة	٦٧
فصل: البدعة غير السيئة	٦٩
كراهة الجهر بالذكر	٧٢
فصل	٧٦